تواصل علمي
TAWASUL

عمادة البحث العلمي

سبتمبر 2020

عمادة البحث العلمي | DEANSHIP OF RESEARCH

٦
حوار مع وزير الصحة

١٣
بسبب كورونا: النساء أكثر عرضة للقلق

١٤
تأثير جائحة كورونا في السلطنة

٢٣
قصة مريض بكورونا

الإشراف العام
د. يحيى بن منصور الوهيبي

رئيس فريق العمل
سالم بن ربيع الغيلاني

فريق التحرير
سيف بن جمعة المعولي
خالصة بنت أحمد العامرية

المراجع اللغوي
سيف بن جمعة المعولي

التصميم والإخراج
ابتسام بنت سعيد الحارثية

التصوير الفوتوغرافي
عامر بن خلفان الخروصي

رسم المخططات البيانية
اسماء بنت محمد الكلبانية

ترجمة
د. هشام جواد

كوفيد١٩

لم يكن المجتمع الدولي الذي كان يستعد لاستقبال العقد الثاني من الألفية الثانية بمزيد من الاختراعات والابتكارات والأفكار التي تجعل شعوب العالم وثقافاتها المختلفة أكثر قربًا من بعضها البعض، لم يكن يتخيل أن الأرض ستضيق على قاطنيها بما رحبت، وأن العالم بأسره بما لديه من إمكانات ومنجزات علمية سيقف حائرًا كل هذه المدة التي تجاوزت أعراف الأوبئة منذ بدء الخليقة وحتى اللحظة أمام هذا الوباء الذي أخذ الجميع على حين غرة. واقع جديد وعالم مختلف، هذا ما أوجده كوفيد١٩؛ هذا المخلوق متناهي الصغر الذي لا يمكن رؤيته إلا بأجهزة مجهرية بالغة التعقيد والحساسية. أغلقت المراكز التجارية والمدارس والمطارات، وتوقفت حركة النقل العام، وحُبس الناس في منازلهم خوفًا من هذا العدو الخفي والمتربص، الذي نشر الذعر والموت، ونخرت سوسة تأثيراته في الاقتصاد، وفي مناحي الحياة المختلفة. بين ليلة وضحاها انقلبت حياتنا رأسًا على عقب، وبتنا نهبًا للوساوس والشائعات والمعلومات المتضاربة حول ماهية المرض وحقيقته: هل هو خطر محدق بحياتنا أم مجرد عرض مرضي عابر؟ هل هناك مؤامرة تحاك لتغيير العالم وتغييرنا من أجل أغراض خفية، أم أنه قضاء الله وقدره ودرس إلهي لنعرف حجمنا الحقيقي أمام قدرته تعالى وعظمة سلطانه؟ أسئلة كثيرة تمور في الأذهان في ظل هذا الوضع الذي لم ينجلِ ليله بعد، رغم السباق المحموم الذي يخوضه علماء العالم وقادته من أجل الوصول إلى وسيلة تحد من انتشاره وتفشيه في المجتمعات. وهنا في جامعة السلطان قابوس بيت الخبرة الأول في عُمان، يخوض علماء هذا الصرح العلمي وباحثوه سباقهم الخاص بالتظافر مع القطاع الصحي والبحثي في السلطنة؛ للإسهام في الجهود العالمية لإيجاد علاج للمرض أو طريقة لوقف نزيف الأرواح والحد من تداعياته المدمرة، كما يخوض طاقمنا الصحي أسوة ببقية الأطقم في المستشفيات المختلفة داخل وطننا الغالي معاركهم اليومية مع أنات المرضى ونشيج أوجاعهم؛ لنيل نصر يخفف عنهم آلامهم، وزرع أمل ينير النفوس، ويحول دون تسلل اليأس إليها، حتى عودتهم لأحبائهم وقد غادرهم سقم الوباء. جهود مخبرية وأخرى ميدانية مستمرة داخل أروقة جامعة السلطان قابوس لجنود وطّنوا نفسها من أجل الدفاع عن صحة أبناء الوطن من جائحة كورونا «كوفيد١٩» نكشف عنها في هذا العدد الخاص من مجلة «تواصل علمي».

أسرة التحرير

صاحب السمو د. فهد بن الجلندى رئيسًا لجامعة السلطان قابوس

في الثاني من يوليو الماضي صدر مرسومٌ سلطانيٌ حمل الرقم ٢٠٢٠/٦٧ **بتعيين صاحب السمو السيد الدكتور فهد بن الجلندي بن ماجد آل سعيد، رئيسًا لجامعة السلطان قابوس**، ليكون الرئيس السادس للجامعة منذ افتتاحها في عام ١٩٨٦م.

ولا يُعدّ صاحب السمو السيد فهد غريبًا عن جامعة السلطان قابوس؛ فقد تخرّج من كلية العلوم الزراعية والبحرية، و عمل مساعدًا لنائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية والمالية، قبل انتقاله إلى مجلس البحث العلمي بوظيفة الأمين العام المساعد لتنمية الابتكار.

يُذكر أن رئاسة جامعة السلطان قابوس منذ افتتاحها وحتى تعيين صاحب السمو السيد فهد بن الجلندى تعاقب عليها خمسة رؤساء هم:

١- معالي الشيخ عامر بن علي المرهوبي (١٩٨٦م-١٩٨٧م)

٢-معالي الدكتور يحيى بن محفوظ المنذري (١٩٨٧م-١٩٩٧م)

٣-معالي محمد بن الزبير (١٩٩٧م-٢٠٠١م)

٤-سعادة الدكتور سعود بن ناصر الريامي (٢٠٠١م-٢٠٠٨م)

٥-سعادة الدكتور علي البيماني (٢٠٠٨-٢٠٢٠م).

"التطبيب عن بعد" للمرض

يجري الدكتور محمود الجفيلي من مستشفى جامعة السلطان قابوس دراسة بحثية تهدف إلى التوصل لآلية للوصول إلى الناس في أماكن وجودهم باستخدام تقنية التطبيب عن بعد؛ لتقديم الرعاية الصحية والتوجيه الصحيح للمرضى، دون تكبد عناء الذهاب إلى مرافق الرعاية الصحية.

وأوضح الدكتور بأن دراستهم التي ستستمر من ٦ أشهر إلى سنة من المؤمل لها أن تُساعد مؤسسات الرعاية الصحية لتلقي الاستشارات السريرية عن بعد، وخاصة المراكز التي تفتقر إلى المتخصصين في الأمراض المعدية والعناية المركزة.

وذكر بأن زيادة الحالات المرضية لمرضى كورونا كوفيد١٩ فوق القدرة الاستيعابية لسعة أقسام الطوارئ من الممكن أن تؤدي إلى حدوث مضاعفات مثل تدهور الحالة الصحية للمريض أو حتى الوفاة؛ وذلك بسبب عدم القدرة على الاستجابة في الوقت المناسب، موضحًا بأنه يُمكن علاج حوالي ٨٠٪ من مرضى كورونا كوفيد١٩ في أماكن إقامتهم مع توفير رعاية صحية مناسبة عن بعد.

وأوضح الجفيلي بأن التطبيب عن بعد هو مجموعة فرعية من الخدمات الصحية عن بُعد تُقدم فيها خدمة إكلينيكية متعلقة بالصحة باستخدام الاتصال التكنولوجي دون زيارة شخصية، يمكن تقديمها متزامنة أو حية أو غير متزامنة وتخزينها وتسجيلها ومراجعتها لاحقًا.

الذكاء الاصطناعي لتحليل الأشعة

يعمل فريق بحثي من مستشفى جامعة السلطان قابوس يترأسه الدكتور ياسين أبو شارب منذ يوليو الماضي على مشروع لاقتراح طريقة جديدة تعتمد استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل صور الأشعة المقطعية لمرضى فيروس كورونا كوفيد ١٩.

وأوضح الدكتور بأنهم بدأوا بتلخيص البحوث التي نُشِرت مؤخرًا في الصحف البحثية العالمية ودراستها، ومناقشة الطرق التقنية للحصول على الصور المقطعية اللازمة لتحقيق أهداف المشروع.

وذكر بأن مشروعهم البحثي يقوم على تحليل الصور المقطعية بدقة عالية لإنتاج أنماط لشكل تأثير فيروس كورونا كوفيد ١٩ داخل الرئتين، ثم سيتم إنشاء قاعدة بيانات لصور الأشعة المقطعية؛ لاستخراج مميزات جديدة منها حجم التأثير وتكراره، ومدى عتمة بعض مناطق الرئة والملمس والشدة، مع رسم بياني لهذه المعطيات والمتغيرات.

وأضاف: سيتم جمع صور الأشعة المقطعية للصدر لمرضى كورونا كوفيد ١٩، وسيتم حصر بعض المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس والعمر والمهنة وما إلى ذلك.

وأكّد الدكتور ياسين بأن المشروع البحثي من المؤمل له أن يعود بالنفع لقراءة دقيقة وذات أبعاد أعمق لتشخيص مرضى فيروس كورونا بالأشعة المقطعية.

وزير الصحة لـ «تواصل علمي» عن كوفيد١٩:

إنتاج اللقاحات ليس بالعملية السريعة

منذ بدء جائحة كورونا «كوفيد١٩»، وحتى قبل وصولها للسلطنة، ونحن نراه من وسيلة إعلامية إلى أخرى؛ موضحًا ومبيِّنًا لكل الحقائق، إيجابيًا في التعاطي مع المؤشرات، مُشددًا على اتخاذ الإجراءات الوقائية، ناصحًا المواطن والمقيم بكل ما يحفظ لهم صحتهم وسلامتهم.

إنه معالي الدكتور أحمد بن محمد السعيدي وزير الصحة الذي أجرت معه «تواصل علمي» هذا الحوار حول جائحة كورونا «كوفيد١٩» في السلطنة والإجراءات التي تمت للحد منها.

معالي الدكتور في البداية نريد تعريف القرّاء على فيروس كورونا والفئة التي ينتمي لها؟

فيروس كورونا هو فيروس من فئة (الفيروسات التاجية) فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب طائفة من الأمراض تتراوح في شدتها بين التهاب بسيط في الجهاز التنفسي إلى متلازمة الالتهاب الرئوي الحادة. وقد ظهرت سلالات جديدة من فيروسات كورونا مؤخرًا، وكانت حيوانية المصدر، واكتسبت القدرة على الانتقال للبشر مثل فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس ٢٠٠٣)، وفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس ٢٠١٢). وقد سجل فيروس كورونا سارس ٢ المسبب لمرض كوفيد-١٩ في أواخر عام ٢٠١٩م تفشيًا في جمهورية الصين الشعبية- وتحديدًا بمدينة ووهان. وانتشر منها لعدد من المدن الصينية ودول أخرى خارجها عن طريق مسافرين سبق وجودهم في ووهان، ثم تسبب في جائحة عالمية .

ما الحالة الأولى التي تم اكتشافها في السلطنة ، وكيف تمّ ذلك؟

أول حالة في السلطنة كانت في ٢٤ فبراير ٢٠٢٠م لمواطنة قادمة من إيران، وخضعت للحجر الصحي، وتم فحصها بعد ظهور أعراض حمّى وسعال لتسجّل أول إصابة مثبتة في السلطنة .

القرّاء والمتابعون يعرفون جيدًا الجهود التي قامت بها وزارتكم في التعامل مع الفيروس منذ الإعلان عنه، هل يُمكن إيجاز هذه الجهود في مراحل؟

تتلخص أهم المراحل والأدوار التي قامت بها وزارة الصحة ممثلة في جميع مؤسساتها الصحية ودوائرها الإدارية وبالتعاون مع القطاعات الأخرى ذات العلاقة فيما يلي:

مرحلة الاستعداد: يُعدّ تشكيل فريق فني من أولى الخطوات التي اتخذتها وزارة الصحة لمراجعة الوضع الوبائي العالمي والمحلي ووضع استراتيجيات التصدي والتوصيات للحد من انتشار الوباء في السلطنة، وعليه فقد تم عقد العديد من الاجتماعات الدورية على المستوى الفني لوزارة الصحة .كما تم أيضا إعداد الأدلة الإرشادية والسياسات للحد من دخول المرض إلى السلطنة، وتعزيز إجراءات الصحة العامة على المنافذ الحدودية البرية والبحرية والجوية، حيث تم تطبيق الإفصاح الذاتي لجميع المسافرين القادمين من مناطق موبوءة بالمرض، وإجراء الفحص الطبي للأشخاص الذين يعانون من أعراض مرضيّة وتطبيق وتحديد الحجر الصحي المنزلي أو المؤسسي للقادمين من الدول الموبوءة وقطاع الإغاثة والإيواء نظرًا لتزايد عدد الحالات المصابة بفيروس كورونا (كوفيد١٩) والوقوف على الوضع الصحي للوباء على المستوى المحلي، كما تم أيضا تفعيل مركز الاتصال بوزارة الصحة ليعمل على مدار الساعة، واستحداث خطوط ساخنة في جميع المحافظات من أجل التواصل مع المواطنين والوافدين حول الحجر الصحي أو المرض بشكل عام.

مرحلة التنفيذ: قامت الوزارة بالتطبيق العملي لمرحلة التنفيذ بدءًا من إرسال التعاميم على حسب المؤشرات الوبائية لجميع المؤسسات والدوائر الصحية والامتثال لقرارات اللجنة العليا، ومنها تقليل أعداد الموظفين في الدوائر والمؤسسات الصحية التابعة لوزارة الصحة وتقليص الأعمال على الجهات الإشرافية وتمكين العمل عن بعد.

وتواصلت الجهود المبذولة على جميع المستويات بالمرض في جميع المحافظات. كما قامت الوزارة أيضا بتوفير المستلزمات الصحية لإجراء الفحص والوقاية الشخصية، التي لها دور كبير وفاعل في الحد من العدوى. كذلك تم تعزيز ورفع قدرات المختبر المركزي للصحة العامة بالوزارة، وتزويده بالكواشف اللازمة لتشخيص المرض، وتدريب العاملين الصحيين حول التعامل مع المرض ورفع كفاءة المؤسسات الصحية وجاهزيتها للتعامل مع الأوبئة.

ونظرًا لتداعيات الجائحة العالمية لكوفيد-١٩ تم تفعيل قطاع الاستجابة الطبيّة والصّحة العامة، لمحاربة تفشي الوباء، وتم تكثيف الحملات الإعلانية لحث أفراد المجتمع على البقاء في المنازل والتزام وسائل الوقاية المختلفة مع بداية تسجيل حالات إيجابية في السلطنة، كما تم تكثيف الزيارات المؤسسية من قبل المسؤولين في المديريات بهدف توفير الدعم للعاملين الصحيين وتقييم أداء المؤسسات في القدرة على اكتشاف كوفيد ١٩ حسب الخوارزميات التي تم إصدارها من قبل الوزارة، وتم تحديثها على فترات تماشيًا مع التطورات الحاصلة في نوعية الحالات المكتشفة .

أول حالة في السلطنة لمواطنة قادمة من إيران

كما وضعت الوزارة حزمة من التدابير والإجراءات الاحترازية لمنع تفشي فيروس كورونا في المؤسسات الصحية التابعة للوزارة والمؤسسات الصحية الخاصة. وتم أيضًا تدشين برنامج ترصد (+) الذي يُعد برنامجًا إلكترونيا تفاعليا يحتوي على آخر المستجدات والمعلومات الخاصة بالوباء مع إمكانية تحديد مواقع الأشخاص المصابين ومدى التزامهم بالحجر المنزلي.

وقد تزامن ذلك مع إقامة المؤتمرات الصحفية للوقوف على تحديثات فيروس كورونا المستجد ٢٠١٩، وجهود الوزارة لمكافحته من حيث نشر البيانات الصحية عن إجمالي الحالات المصابة، وحالات التشافي، وأعداد الوفيات، والنهوض بالتوصيات للحد من انتشار الفيروس بين أفراد المجتمع.

مرحلة التشافي: تماشيًا مع إعلان قرار اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا، إنهاء العمل بقرار إعفاء الموظفين من الحضور إلى مقرات العمل في الجهات الحكومية، وضرورة عودة ما لا يقلّ عن ٥٠ ٪ من موظفي كل جهة. وتقرر بذلك اتخاذ القرارات المناسبة لضمان انتظام أداء الوحدة لأعمالها وخدماتها، مع وضع الضوابط الاحترازية اللازمة لضمان عدم انتشار المرض ، كما تم إعداد الدليل الذي حمل عنوان "عودة للعمل خطوة للأمل" الذي اشتمل على إجراءات المؤسسات الحكومية، وإجراءات لحماية الموظف من مرض كورونا كوفيد١٩ وإجراءات لحماية المراجع / المتعامل مع المؤسسة الحكومية.

قد تنتهي الجائحة لكن الفيروس باقٍ

كما تم مراعاة الفئات الأكثر عرضة للخطر في حال الإصابة بفيروس كورونا كوفيد١٩ في ظل رجوع الموظفين الى جهات أعمالهم ومنها : الموظفة الحامل/ الأم المرضعة، الأشخاص كبار السن، الأشخاص ذوو الإعـــاقة البصرية وذلك لاضطرارهم لتلمس الأسطح من حولهم، الأشـخاص الذيـــن يـتـناولون أدوية مثبطة للمناعة أو يعانون من أمراض مزمـــنة وهـي الســـكري، والضـــغط، والربـــو، والقـــلب، والسرطان، والفـشل الكلوي ، وتكثيف الرسائل التوعوية للمجتمع كبث حلقات نقاشية في وسائل الإعلام المختلفة بأهمية التعايش مع وجود فيروس كورونا المستجد مع الأخذ بالاعتبار الإجراءات الوقاية عند الخروج من المنازل وأهمية التباعد الاجتماعي.

علميًا: هل تطوّر الفيروس نتيجة انتقاله بين البشر؟ وإن كانت الإجابة بنعم؛ ما العوامل التي أثّرت في ذلك؟

يعتقد العلماء أن هناك تغيرات حدثت للفيروس منذ ظهوره أول مرة، وتقوم المختبرات الفيروسية بتتبع هذه التغيرات في تركيبة الفيروس وأثرها على حدة العدوى، لكن لم يثبت حتى الآن أن الحدة مرتبطة بهذه التغيرات، ويُعتقّد بأن بعض السلالات منه مثل D614G لها قدرة انتشار أوسع وأسرع وللأسف هذه السلالة موجودة في عينات من السلطنة.

يرى البعض بأن العالم بأسره فشل -حتى الآن- في التصدي علميًا للفيروس ولم يستطع إيجاد لقاح له؛ ما رأي معاليكم في ذلك؟ وهل إيجاد لقاء لأي مرض جديد يُعدّ عملية سهلة؟

إنتاج اللقاحات ليس بالعملية السريعة؛ لأنها من أكثر أنواع الأدوية التي تخضع لمعايير كفاءة وجودة وسلامة عالية، وتُجرى تحت إشراف منظمات مختصة؛ نظرًا لأنه سيتم استخدامها على

تشجيع الابتكار.. أحد الدروس المُستفادة من الجائحة

أعداد كبيرة من الناس الأصحاء لغرض الوقاية. وتتدرج مراحل البحث عنها من الاختبارات المعملية، ثم على الحيوانات وتاليًا البشر، ودراسة استجابتهم لأي منتج، وأيضا مأمونيته، وعدم تسببه في مضاعفات.

في رأيك؛ هل سينتهي الفيروس وتختفي آثاره بمجرد إنتاج لقاح له، أم أن هناك جوانب أخرى تجعله مستمرًا؟

توفير اللقاح بتغطية واسعة لنسبة كبيرة من سكان العالم قد يُنهي الجائحة، لكن الفيروس قد يستمر كجزء من الفيروسات الموسمية التي ستُضاف لقائمة الأمراض التي على الناس والأنظمة الصحية التعايش معها.

بجانب الجهود التنظيمية والوقائية للتعامل مع فيروس كورونا في السلطنة، ما أبرز الجهود العلمية والبحثية في ذلك؟

هناك العديد من الجهود العلمية والبحثية التي أسهمت فيها السلطنة خلال هذه الفترة، ومنها إجراء المسح الوطني الاستقصائي (المصلي) لعدوى مرض فيروس كورونا "كوفيد ١٩"؛ وذلك بهدف قياس مدى انتشار عدوى المرض في المجتمع العُماني واستخدام نتائج المسح كمؤشر للوقت الذي يمكن فيه رفع القيود المفروضة على الحركة، وإعادة فتح الخدمات المغلقة داخل البلاد، بالإضافة إلى جملة من الأهداف التي تحققها هذه الدراسة كتقييم مدى انتشار العدوى حسب الفئات العمرية، ورصد الحالات غير المشخصة مخبريًّا، وتقدير مستوى العدوى على مستوى الولايات في السلطنة ونسبة العدوى دون ظهور الأعراض، والعدد التراكمي لحالات الإصابة بالعدوى، إضافة إلى تقدير مدى تأثير مستوى المعيشة على مدى انتشار المرض في الولايات وتقييم آثار الإغلاق على انتشار الوباء مقارنة بالمناطق غير المغلقة.

كما أن هناك تجارب لتحليل السلالات المختلفة للفيروس في السلطنة، وأيضا تجارب العلاج والتقصي المناعي وما تزال الجهود مستمرة لأبحاث تكشف عن عوامل تربط شدة الإصابة في بعض الحالات بعوامل جينية أو مرتبطة بسلالة الفيروس .

مع استمرار الفيروس لا قدّر الله، أو انحساره بإذن الله؛ ما أبرز الدروس المُستفادة من الفيروس خصوصًا في الجانب العلمي؟

تعلمنا العديد من الدروس المهمة خلال هذا الوباء أهمها التماسك والترابط العالمي، وأن الدول ليست بمعزل عن الدول الأخرى. وأكدت الجائحة أهمية التعاون الدولي والمساندة والاستفادة من تجارب الدول الأخرى والحاجة إلى الاستعداد بشكل أفضل، وأكثر استنارة وأفضل تجهيزًا للتعامل مع أي جائحة، وحماية صحة سكاننا وأمنهم. كما أظهرت هذه الأزمة الصحية الحاجة لتنظيم الشراكة بين كافة القطاعات الحكومية والخاصة والأهلية بصورة تحقق فاعلية توزيع الأدوار والمهام أثناء الأزمات الصحية، ومن المهم تضمين ذلك في خطط الطوارئ والأزمات الصحية الوطنية والإقليمية. كذلك بينت أهمية الحاجة لوجود آليات وطرق ووسائل الحفاظ على أنماط الحياة الصحية في حالات الطوارئ (الصحة البدنية، والنفسية، والاجتماعية). إضافة إلى الحاجة الملحة لتعزيز استخدام التكنولوجيا للسيطرة على جائحة كورونا كوفيد١٩، وتشجيع الابتكار والتصنيع المحلي للمستلزمات الأساسية والضرورية.

د. سيف المبيحسي

استشاري أمراض تنفسية في المستشفى الجامعي

بخطة منهجية وجهود صحية وبحثية:

المستشفى الجامعي يتعامل مع حالات كوفيد ١٩

يعملُون ليل نهار دون تعب أو ملل، يُسارعون الخُطى بين الأقسام المختلفة لتلبية نداء مريض، أو مساعدة آخر، أو إنقاذ مَن غلبه المرض، وأدخله العناية المركزة.

منذ بدء جائحة كورونا «كوفيد١٩» وموظفو مستشفى جامعة السلطان قابوس «على أهبة الاستعداد» للتعامل مع مرضى الفيروس الجديد، الذي جاء إلى العالم فجأة، لكن لم يُدرِك بأن هناك جنودا مجندة للتعامل معه بكل حزم.

«تواصل علمي» زارت المستشفى الجامعي والتقت الدكتور سيف المبيحسي استشاري أمراض تنفسية، الذي تحدّث بإسهاب عن دور المستشفى إدارة وموظفين في التعامل مع مرضى فيروس كورونا كوفيد١٩ منذ بدء الجائحة حتى كتابة هذه الحروف.

استهل الدكتور المبيحسي حديثه لـ (تواصل علمي) عن استعدادات المستشفى الجامعي للتعامل مع حالات كورونا كوفيد ١٩ وأبرز الإجراءات التي تمت للحد من انتشاره قائلا: «شكلت جائحة كورونا الكثير من التحديات والضغوطات الهائلة التي فاقت القدرة الاستيعابية للأنظمة الصحية في بعض الدول على مستوى العالم. كان من الواضح منذ بدء الجائحة أن الطريقة الأمثل لمواجهتها تكمن في حسن الاستعداد المبكر بطريقة منظمة وعلى مختلف الأصعدة. خطة مستشفى جامعة السلطان قابوس للتعامل مع الجائحة كانت مبنية على منهجية علمية للتعامل مع الأزمات، وعلى المعلومات المتوفرة عن المرض في تلك الفترة، وكذلك من خبرة المستشفى السابقة في التعامل مع جائحة الأنفلونزا في عام ٢٠٠٩. وقد صممت خطة التعامل مع الجائحة لتتميز بالمرونة في التعامل معها حسب المتغيرات في أرض الواقع على المستوى العالمي والوطني. وبُنيت خطة استعداد المستشفى لتحقيق أربعة أهداف رئيسة، هي: الاستعداد التام للتعامل الآمن مع الارتفاع المتوقع في حالات كوفيد ١٩، وضمان استمرار الخدمات الصحية والأكاديمية الأساسية التي يقدمها المستشفى، وتوفير رعاية صحية آمنة لبقية المرضى المرقدين غير المصابين بكوفيد ١٩، مع توفير كافة سبل الوقاية للعاملين في المستشفى لضمان سلامتهم.

وأضاف: شكّل مستشفى الجامعة فريق عمل مكونًا من إدارة المستشفى، وعدد من الخبراء ورؤساء مختلف اللجان ذات الصلة (مثل لجنة التعامل مع الكوارث، قسم التحكم بالعدوى، لجنة العيادات الخارجية، لجنة العيادة النهارية، لجنة غرف العمليات، قسم المخازن الطبية.. إلخ) وممثلين من الأقسام السريرية والتشخيصية التي ستتعامل بشكل مباشر مع الجائحة. وأنشأ المستشفى قسمًا «افتراضيا» يضم أعضاء من كافة الأقسام الأخرى (من الأقسام الإكلينيكية، التشخيصية، وكذلك الإدارية) يترأسه نائب مدير المستشفى للشؤون الإكلينيكية ويُعنى بتنفيذ خطة المستشفى في التعامل مع الجائحة وفق الأهداف المحددة مسبقا. وكان لفريق الحماية من العدوى والتحكم بها دورٌ أساسيٌ في الاستعداد للجائحة وضمان توفر أدوات الوقاية اللازمة للعاملين في المستشفى وكذلك تحديد السياسات المثلى للاستخدام المناسب لمعدات الحماية الشخصية لضمان توفرها وتفادي النقص المحتمل في المستقبل.

وحول ما وفره المستشفى من إمكانات تسهل عملية استقبال المرضى والعناية بهم أوضح: وفّر المستشفى أماكن مخصصة للعناية بالأشخاص المصابين بكوفيد ١٩ على مختلف المستويات (الطوارئ، العيادات الخارجية، العيادة النهارية، أقسام الترقيد الداخلية، العناية المركزة، غرف العمليات، غرف الولادة.. إلخ) كما زاد المستشفى من طاقته الاستيعابية لإجراء الفحوص التشخيصية على مدار الساعة. وعمل على توفير كافة الأجهزة الطبية اللازمة للعناية بمرضى كوفيد ١٩ على مختلف مستويات الرعاية الطبية. كذلك استعان المستشفى بالعاملين الصحيين من مختلف الأقسام لسد أي احتياج قد ينشأ مع زيادة الضغط على أقسام الرعاية بكوفيد ١٩.

وحرص القسم المسؤول عن التعامل مع جائحة كوفيد ١٩ على إجراء دورات تعليمية وتدريبية متعددة وفي مختلف المجالات لضمان جاهزية الفريق المعالج والحرص على سلامته وسلامة المرضى.

وتطرق الحبيسي في حديثه لـ (تواصل علمي) إلى جهود المستشفى في تفعيل دور التواصل المجتمعي قائلا: حرص المستشفى على التواصل

الفعّال مع المجتمع عن طريق منصة «تويتر» و «انستجرام» وذلك بنشر مطويات ومقاطع لفيديوهات تعليمية وتثقيفية عن فيروس كوفيد ١٩ مبنية على منهجية علمية وبحثية. كذلك ركز التواصل مع المجتمع على عرض دور المستشفى الجامعي في مجال نشر البحوث العلمية المحكمة بالإضافة إلى الدور الذي يقوم به المستشفى حاليا في مجال البحوث العملية والإكلينيكية حول جائحة كوفيد ١٩.»

وعن أصعب الحالات التي تم التعامل معها خلال المرحلة الماضية أوضح: لا يمكن تحديد حالة معينة على أنها أصعب حالة حيث تختلف صعوبة الحالات بناءً على عدة عوامل. قد يتعامل الفريق مع حالة صعبة من ناحية طبية (من حيث وجود أمراض مزمنة أخرى قد تزيد الحالة تعقيدًا). كما أن بعض حالات الإصابة الحادة قد لا تستجيب لجميع سبل العلاج وتستمر في التدهور رغم جميع محاولات الفريق المعالج.

وقد تكون الصعوبة من ناحية اجتماعية إنسانية كون أن الفريق قد يتعامل مع حالات التهاب رئوي شديد لعدة أفراد من العائلة نفسها (مثل الأب والأم والأبناء) حيث تسوء حالة البعض منهم ويتم نقلهم للعناية المركزة مما يزيد من الضغوطات النفسية على باقي أفراد العائلة المرقدين في الجناح والتي يجب أن يتعامل معها الفريق المعالج بحكمة وتعاطف. من ناحية أخرى كون أن المرض معدٍ وقد لا يتمكن أفراد العائلة والأصدقاء المقربون من زيارة مرضاهم والبقاء معهم كما هو المعتاد في مجتمعنا العماني مما يشكّل عبئًا على المرضى وذويهم وكذلك الفريق المعالج.

وفيما يتعلق باستجابة المرضى للعلاج بيّن بقوله: تختلف استجابة المرضى من شخص لآخر. من المعروف أن كوفيد ١٩ يُؤثر بشكل أكبر على المصابين كبار السن أو من يعانون من أمراض مزمنة أخرى كأمراض ارتفاع ضغط الدم والسكري وتصلّب الشرايين وغيرها الكثير (وهذا ما نشاهده بشكل عام)، إلا أن هناك حالات كثيرة ممن لا تنطبق عليهم عوامل الخطورة المذكورة أعلاه، وقد تسوء حالتهم بشكل سريع، وقد لا يستجيبون للعلاج بالشكل المتوقع. في المقابل نرى أيضا الكثير من المرضى من كبار السن ومن يعانون من العديد من الأمراض المزمنة، لكنهم يستجيبون للعلاج في فترة قصيرة. ويستعين الفريق المعالج بالعديد من العوامل والمؤشرات الحيوية والكيميائية وفحوصات الأشعة السينية في توقع استجابة المريض ومتابعة استجابته للعلاج.

وفيما يخص أبرز الأدوية التي تقدم للمرضى بيّن: كما هو معروف أن الفيروس المسبب لكوفيد ١٩ يُعدّ فيروسًا مستجدًا من ضمن عائلة كورونا. وكون الفيروس مستجدًا وانتشر في العالم بشكل سريع ومفاجئ لم تكن هناك علاجات قائمة للتعامل معه. ومنذ البداية حرص مستشفى جامعة السلطان قابوس على نهج أسلوب علمي مبني على الأدلة المتوفرة في توفير العلاجات المناسبة. كما أن المستشفى يقوم بإجراء دراسات إكلينيكية على بعض الأدوية وأساليب العلاج الأخرى كالعلاج ببلازما النقاهة ومثبطات الانترلوكين-١ بالإضافة إلى أدوية أخرى مثل الديكساميثازون وأدوية منع التخثر بالإضافة إلى المضادات الحيوية.

وبخصوص الكيفية التي يقضي فيها العامل الصحي وقته في التعامل مع مرضى كوفيد ١٩ شرح الدكتور: التعامل مع المرضى المصابين بكوفيد ١٩ هو عمل متكامل تُسهم فيه العديد من الفئات العاملة في القطاع الصحي. ويعمل الفريق بشكل متكامل وحثيث لتوفير أفضل رعاية صحية لجميع المرضى كلٌ حسب دوره في المنظومة الصحية. كما يعمل الفريق بشكل متواصل وبلا انقطاع على مدار الساعة وفي مختلف أقسام المستشفى من معاينة للمرضى ومتابعة لمؤشراتهم الحيوية ونتائج الفحوصات المخبرية مع الحرص على توفير العلاج المناسب لكافة المشاكل الصحية التي يعاني منها المرضى. كذلك يحرص الفريق على التواصل بشكل منتظم مع ذوي المرضى خصوصًا من يعاني من إصابة شديدة.

وعن الجهود البحثية التي يقوم بها المستشفى الجامعي في سبيل اختيار الدواء المناسب للمرضى قال: تقوم جامعة السلطان قابوس ومن ضمنها مستشفى الجامعة بإجراء عدة دراسات بحثية في مختلف المجالات العلاجية والتشخيصية بالإضافة إلى بحوث أخرى لدراسة الظواهر الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المرتبطة بالجائحة.

ومن أبرز الدراسات الإكلينيكية لقياس فعالية بعض الأدوية وأساليب العلاج في مواجهة كوفيد ١٩ الدراسة المتعلقة باستخدام مضاد الانترلوكين-١ (أناكينرا) التي تُعنى بمدى فاعلية دواء الأناكينرا في علاج الحالات متفاقمة الشدة لمرض كوفيد ١٩ وكذلك دراسة مدى فاعلية وسلامة بلازما النقاهة في علاج مرضى كوفيد ١٩ ذوي الإصابات الخطيرة وأثرها على السيتوكينات الالتهابية والمناعة الخلوية.

وختم الحبيسي حديثه قائلا: نتوجه بالشكر للحكومة الرشيدة بقيادة مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق -حفظه الله ورعاه- على حرصه البالغ ومنذ الأيام الأولى للجائحة على توفير كافة الإمكانات المتاحة للتعامل مع هذه الجائحة للحد من أثر المرض على المواطنين والمقيمين في السلطنة. كما نتوجه بالشكر لإدارة الجامعة وإدارة مستشفى الجامعة على حسن التخطيط والاستعداد للتعامل مع الجائحة وفق منهجية علمية وواقعية تأخذ بالحسبان سلامة المرضى والعاملين في القطاع الصحي. ولا يفوتني أيضا أن أتوجه بالشكر للزملاء العاملين بالمستشفى من كافة الأقسام على الجهد المبذول في العناية بالمرضى سواءً المصابين بكوفيد ١٩ أو غيرها من الأمراض. كما أتوجه بالشكر للزملاء العاملين في القطاع الصحي بمختلف مؤسساتهم على جهودهم الدؤوبة والمتفانية خلال الأشهر الماضية.

نتائج أولية: النساء أكثر عرضةً للقلق بسبب كورونا

د.حمد بن ناصر السناوي- مستشفى جامعة السلطان قابوس

أظهرت نتائج أولية لدراسة في جامعة السلطان قابوس أنّ النساء أكثر عرضةً للإصابة بأعراض القلق والاكتئاب خلال جائحة كورونا «كوفيد ١٩».

وأظهر تحليل النتائج الأولية للدراسة التي يرأسها د.حمد بن ناصر السناوي- استشاري أول الطب السلوكي بمستشفى جامعة السلطان قابوس- بأن ٣٠٪ من إجمالي المشاركين يعاني إمّا من أعراض القلق أو الاكتئاب، وأن الأشخاص الذين يعانون من الضغوطات المالية والمصابين بالمرض النفسي قبل الجائحة، والذين يستخدمون المواد المخدرة هم أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب خلال الجائحة.

وقال الدكتور حمد بأن دراسته المعنونة بـ «معدلات القلق والاكتئاب وفعالية العلاج النفسي الإلكتروني خلال جائحة كوفيد -١٩» هدفت إلى التحقق من مدى انتشار أعراض القلق والاكتئاب، وتحديد الفئات الأكثر عرضة للإصابة بهما ضمن عينة من المواطنين والمقيمين في السلطنة خلال جائحة كوفيد -١٩. كما هدفت إلى تقييم مدى فعالية العلاج النفسي الإلكتروني في التقليل من هذه الأعراض.

وأوضح بأن إجراء الدراسة تم على مرحلتين، وفي المرحلة الأولى تم إرسال مقاييس نفسية محكمة لتقييم أعراض القلق والاكتئاب عبر البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث شارك ١٥٣٨ شخصًا في الدراسة، شكّلت النساء ٧٥٪ من منهم.

وأضاف: في المرحلة الثانية من الدراسة تم تقسيم الأفراد الذين لديهم أعراض القلق والاكتئاب الى مجموعتين بمعدل ٣٠ مشاركًا في كل مجموعة؛ المجموعة الأولى حصلت على علاج نفسي يقدمه أخصائي نفسي عبر منصة إلكترونية على شكل جلسات أسبوعية لمدة ستة أسابيع، بينما حصلت المجموعة الثانية على التمارين النفسية الذاتية تم إرسالها عبر البريد الإلكتروني بشكل أسبوعي لمدة ستة أسابيع، وبعد انتهاء فترة الدراسة قام الباحثون بإعادة تقييم وجود أعراض القلق والاكتئاب للتحقق من فعالية كل من العلاج النفسي والتمارين النفسيه في التقليل من الأعراض.

وأكّد السناوي بأن من المؤمل أن تُسهِم نتائج الدراسة في إعلام المسؤولين بالصحة النفسية عن جودة وفعالية العلاج النفسي الإلكتروني للتخفيف من التداعيات النفسية للأوبئة الحالية والمستقبلية.

يُذكر أن هذه الدراسة جاءت ضمن دراسات جامعة السلطان قابوس الفائزة بدعم من البرنامج البحثي حول فيروس كورونا (كوفيد ـ ١٩) .

أثر الجائحة نفسيًا وتربويًا على المجتمع العُماني

أ.د.عبدالله أمبوسعيدي

نظرًا لأهمية رصد مظاهر تأثر السلطنة -كغيرها من دول العالم- بجائحة فيروس كورونا المستجد، التي كان لها تأثيرات على جوانب عديدة من حياة أفراد المجتمع العماني، فقد تم إجراء العديد من الدراسات التي رصدت هذه المظاهر مركزةً على قطاعي السياحة والاقتصاد؛ كونهما الأكثر تأثرًا، ولم يتم إيلاء التأثيرات الاجتماعية والتربوية والنفسية التي لا تقل خطورة عنهما ذات القدر من التركيز، رغم الأهمية الكبيرة لهذا الأمر؛ كون العامل البشري يعد العمود الفقري للاقتصاد المحلي والعالمي.

ومن هنا كان لابد من دراسة معمقة وشاملة لكافة الآثار التربوية والنفسية والاجتماعية التي أحدثتها الجائحة، والآليات التي اتبعت لمعالجتها، والسلوكيات المجتمعية التي نشأت في ظلها، ودور البنية القيمية للمجتمعات في مواجهة مثل هذه الأوبئة. لذلك يعمل فريق بحثي يترأسه أ.د.عبدالله أمبوسعيدي -مركز البحوث الإنسانية سابقًا الذي تم تعيينه وكيلا لوزارة التربية والتعليم للتعليم مؤخرًا- على دراسة الواقع ومقترحات المستقبل لهذه الآثار على المجتمع العماني.

وتهدف الدراسة إلى الوقوف على الآثار التربوية والنفسية والاجتماعية لجائحة فيروس (كوفيد١٩) على المجتمع العماني، ودراسة الجوانب الإيجابية (أفضل الممارسات) التي اتبعها المجتمع العماني في التعامل مع الآثار التي خلفتها الجائحة، ويمكن استثمارها مستقبلا في التعامل مع حالات مشابهة، وتدريب مجموعة من الباحثين في مجال العلوم الإنسانية في دراسة الظواهر ذات التأثير الكبير على المجتمعات مثل هذه الجائحة».

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، ستستخدم أدوات كمية ونوعية لجمع البيانات من عينة الدراسة المستهدفة. يحدثنا عن ذلك أ.د أمبوسعيدي شارحًا: « إن الكمية تشمل استبانات ومقاييس تربوية ونفسية واجتماعية، بما يتناسب وطبيعة الأهداف المراد تحقيقها في البحث، أما النوعية فتشمل مقابلات فردية وبؤرية جماعية حسب ما يناسب العينة المستهدفة وطبيعة أسئلة المقابلة، وستتم بالطريقة المناسبة وفق الظروف المتاحة (وجه لوجه أو عن بعد)».

ويواصل: « أما عن العينة المستهدفة، فستشمل أفرادا مختلفين من المعنيين في كل مجال من المجالات الثلاثة حسبما يقتضيه كل مجال. ففي المجال التربوي، سيكون هناك عينة من صانعي القرار في وزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي وجامعة السلطان قابوس وكذلك الجامعات ومؤسسات التعليم العالي المختلفة الحكومية والخاصة، والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور. وفي المجال النفسي فستؤخذ آراء عينة من المجتمع تشمل أولياء الأمور، والآباء والأمهات، والأبناء، وأخصائي علم النفس وغيرهم، وبالمثل في المجال الاجتماعي، فستؤخذ آراء عينة من المجتمع، كأولياء الأمور، والآباء والأمهات، والأبناء، وأخصائي علم الاجتماع، والمؤثرين في المجتمع، وغيرهم حسب ما تقتضيه طبيعة البحث».

ويتابع حديثه حول مراحل الدراسة قائلا: «بداية نقوم بدراسة الآثار من خلال استفتاء أهل الاختصاص عن الآثار في المجالات الثلاثة باستخدام الأدوات المناسبة (الاستبانات والمقاييس والمقابلات)، والمرحلة الثانية: دراسة حالة أو حالتين في كيفية تعامل المؤسسات التربوية والنفسية والاجتماعية مع هذه الجائحة. وسيتم اختيار الحالات التي يرى أعضاء الفريق البحثي أنها من أفضل الممارسات التي اتبعت لمعالجة الآثار، ثم تحليل بيانات كل حالة، وإيجاد الأنماط، وعزل العوامل المؤثرة في طرق المعالجة، واستخلاص المقترحات العملية القابلة للتطبيق في كيفية التعامل مع مثل هذه الجوائح، والمرحلة الثالثة: كتابة تقرير الدراسة وتسليمه إلى مجلس البحث العلمي».

ومن المتوقع أن تخرج نتائج الدراسة بفهم أعمق للتأثيرات التربوية والنفسية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد على المجتمع العماني، وإبراز أفضل الممارسات التي تمت في المجالات الثلاثة للتأثيرات من وجهة نظر عينة البحث المستهدفة، وكذلك تقديم مقترحات عملية في كيفية التعامل مع مثل هذه الجوائح مستقبلا، بما يقلل من الآثار التربوية والنفسية والاجتماعية على المجتمع، وأيضا بناء قدرات وطنية في مجال البحث العلمي فيما يتعلق بالبحوث الطارئة، التي تتعامل مع الجوائح التي لها آثار مجتمعية كبيرة، بالإضافة إلى نشر أوراق بحثية، ومشاركة في مؤتمرات علمية تُضاف إلى رصيد السلطنة البحثي عالميا فيما يتعلق بكيفية التعامل مع هذه الجائحة.

تأثير أزمة كورونا على قطاعات التنمية في السلطنة

عصفت التأثيرات الناجمة عن أزمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) بقطاعات التنمية، وقد شهدنا خلال هذه الجائحة انخفاضًا في إنفاق المستهلكين في جميع أنحاء العالم، إذ توقف السفر وقطاع السياحة بشكل عام، وتباطأت الصناعة بسبب القيود التي فرضت على الحركة، وإعاقة النشاط الاقتصادي عبر الخدمات والمواصلات والتسوق، وأدى انخفاض الاستهلاك إلى انخفاض الطلب.

ونتيجة لاستمرار هذه الأزمة، تطفو على السطح أسئلة أساسية كثيرة، أهمها؛ ما نوع التداعيات الاقتصادية التي يمكن أن نتوقعها نتيجة هذا الوباء العالمي؟ وما تأثيراته على الوسط المجتمعي والقطاع التعليمي والسياحي والبيئي؟ وما أفضل الممارسات التي اتبعتها مؤسسات المجتمع العماني في التعامل مع الآثار التي خلفتها جائحة كورونا المستجد؟

« تواصل علمي» ستسلّط في هذا العدد الضوء على توقعات اقتصادية وخطط وبرامج يقدمها باحثون بارزون كلٌ في مجاله، في محاولة للإجابة عن هذه التساؤلات.

استراتيجيات جديدة

في البداية يحدثنا الدكتور المختار العبري -عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- حول تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العماني بقوله: « تأثرت السلطنة كحال الدول الأخرى المصدرة للنفط، بصدمتين متزامنتين هما: تفشي الوباء العالمي وانخفاض أسعار النفط، وعلى الرغم من التراجع في عائدات النفط والوضع المالي الصعب (نتيجة تراجع أسعار النفط منذ عام ٢٠١٤م)، فقد استجابت الحكومة بسرعة للتخفيف من العواقب الاقتصادية للأزمة من خلال حزمة من الإجراءات للحفاظ على الاستقرار المالي ودعم القطاعات والفئات المتضررة وتحفيز الطلب لمنع حدوث ركود اقتصادي طويل».

ويضيف العبري: « أبرز القطاعات المتأثرة بالجائحة هي الفنادق والمطاعم ، يليها النقل والتخزين، ثم قطاع تجارة الجملة والتجزئة (وخاصة في السلع المعمرة والكماليات) ويقع العبء الأكبر في هذه القطاعات على الشركات الصغيرة والعاملين لحسابهم الخاص. كما أن هذه القطاعات تتطلب صلة

العبري: ستؤدي إلى إعادة هيكلة سلاسل التوريد

مباشرة مع المستهلك وقد تأثرت نتيجة انخفاض الطلب الداخلي وانهيار الطلب من قبل السياح والمسافرين من رجال الأعمال نتيجة إغلاق الحدود».

ويواصل حديثه حول الاستراتيجية التي يجب على هذه المؤسسات اتباعها مستقبلا: «على الشركات والمؤسسات التجارية أن تسعى إلى تغيير نموذجها التجاري بعد الجائحة، من خلال جعل هيكلها أكثر رشاقة واستجابة للصدمات وتغيير نمط الاستثمار من خلال الاعتماد على استئجار المعدات والآليات، وأيضا تقليل أعداد الموظفين الثابتين في المؤسسة والاستعانة بموظفين خارجيين حسب المهمة أو إسناد الأعمال لشركات أخرى (مثال التغليف والتوصيل). كما ستؤدي الجائحة إلى إعادة هيكلة سلاسل التوريد في العديد من الدول لجعلها أكثر استقرارًا وأقل عرضة للتعطل أثناء الأزمات».

وعن الإجراءات التي اتبعتها السلطنة لمواجهة الجائحة اقتصاديًا يوضح العبري: « وضعت الحكومة مجموعة من الإجراءات النقدية والمالية لتوفير السيولة وخفض تكلفة الاقتراض وضمان استمرار توفير الائتمان للقطاعات المتأثرة، كما حث البنك المركزي البنوك التجارية على تأجيل سداد قروض القطاع الخاص لمدة ستة أشهر لدعم انتعاشها. كما تبنت الحكومة بعض التدابير لمساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة بما في ذلك دعم القوى العاملة، وتأجيل المدفوعات (مثل الضرائب، والإيجار، ومدفوعات المرافق، وما إلى ذلك) ، وتوفير قروض بدون فوائد من بنك التنمية».

ومن جانب آخر يذكر العبري بأن جائحة كوفيد-١٩ أظهرت أهمية التوسع في القطاعات الاستراتيجية، مثل الغذاء والخدمات الأساسية وقطاعات المعلومات والتكنولوجيا للتغلب على الاضطرابات طويلة الأمد. كما يمكن استغلال التغيرات في سوق العمل التي أحدثتها الجائحة لتقليل الاختلالات في سوق العمل وزيادة مشاركة القوى العاملة الوطنية وتحسين إنتاجيتها. كما

الحارثية: وجود منصات للتعريف بمهارات التدريس الإلكتروني بات ضرورة

تشكّل الجائحة وتداعياتها فرصة لتسريع برامج الإصلاحات الهيكلية مثل تنمية القطاع الخاص وتعزيز الشراكة بينه وبين القطاع العام وتحسين فعالية الإنفاق والدعم الحكومي.

تحديات التعليم

من جهة أخرى، تستعرض الدكتورة عائشة الحارثية -قسم الأصول

والإدارة التربوية- إدارة المنظومة التعليمية في السلطنة في ظل هذه الجائحة قائلة: « كان هناك تباين كبير بالنسبة لإدارة المنظومة التعليمية في السلطنة، وذلك بحسب الإمكانات المادية والبشرية الموجودة في المؤسسات التعليمية، فتلك التي كانت لديها بنية تحتية إلكترونية قوية ولديها الخبرات التعليمية المتخصصة في التعليم الإلكتروني استطاعت التحول إلى التعليم الإلكتروني بسهولة ، أما المؤسسات التي شحت فيها الخبرات التعليمية المتخصصة والبنية التحتية فقد اعتمدت على أنظمة التعليم الإلكتروني المجانية ومفتوحة المصدر، مما أدى إلى وجود عبء كبير على الأشخاص الذين لديهم خبرات بسيطة في استخدام هذه الأنظمة، كما شكّل ضغطًا على أعضاء هيئة التدريس والطلبة، ومع قلة الدعم للبنية التحتية والتدريب على التعليم الإلكتروني فقد كانت الممارسات تعكس أسلوب المحاولة والخطأ، وكردة فعل أكثر من كونها عملية مخططا لها وتم تقييمها من كل الجوانب».

وأشارت الحارثية إلى نظام التعليم في الجامعة في ظل الأوضاع الحالية بقولها: «حظيت كليات الجامعة بتوافر الإمكانات المادية والبشرية التي تم توظيفها في إدارة المنظومة التعليمية من خلال تشكيل لجان على مستوى الكليات والأقسام لمتابعة تطور العمل على خطة التعليم الإلكتروني الطارئة التي تبنتها الجامعة، كما تم تشكيل فريق دعم للطلبة مزودا بخط ساخن للوقوف على الإشكالات التي تواجههم ومحاولة حلها أو تحويلها للجهات المعنية، إلى جانب إنشاء موقع للدعم الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس لتعريفهم بمهارات التدريس الإلكتروني وصقل خبراتهم فيها، وتوفير بعض الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في بعض جوانب التعليم الإلكتروني».

وتتابع الحارثية حديثها حول تحديات التعلم الإلكتروني خلال هذه الأزمة قائلة: «إن من أكبر التحديات عدم وجود سياسات واضحة للتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في السلطنة، وعدم وجود معايير واضحة لجودة التعليم الإلكتروني المقدم للطلبة في ظل هذه الأزمة، كما أن هناك تفاوتا كبيرا في الدعم المالي واللوجستي والتدريب المقدم لأعضاء هيئة التدريس والطلبة، وبالتالي فإن ردة الفعل هذه عكست جهودا مشتتة ومتباينة في طرق التدريس الإلكتروني وأساليب تقييم الطلبة وقدرة الطلبة على التعلم بهذا النمط، دون تهيئتهم وتقديم الدعم المناسب لهم».

محمد عثمان: توقف الأنشطة الصناعية أسهم في تحسّن البيئة.

البيئة الرابح الأكبر

من جهته، يذكر لنا د. محمد عثمان – من مركز الدراسات والبحوث البيئية- الآثار الإيجابية التي ظهرت على البيئة من جراء هذه الأزمة بقوله: « لوحظ تحسن في نوعية الموارد المائية بسبب إجراءات الإغلاق الصارمة ووقف الأنشطة الصناعية. على سبيل المثال، تم تأكيد انخفاض كبير (بحوالي ١٠-٤٠٪) في كمية المواد العالقة في بحيرات هندية وإيطالية (البندقية) بفضل عملية الإغلاق. وفي السياق نفسه، فقد تم تأكيد تحسن نوعية الهواء بصفةٍ كبيرة في العديد من المدن العالمية نظرا لتدني انبعاث الغازات الملوثة خلال عملية الحجر الذاتي، وهذا ينطبق على السلطنة، وبالتالي فإن البيئة هي الرابح الأكبر خلال هذه الأزمة.

ومن المرجح أن يكون التحسن في جودة الماء والهواء مؤقتًا، لكن النتائج يمكن أن تعطي لمحة عن نوعيتهما في المستقبل عندما تصبح معايير تصريف المياه الصحية والانبعاثات الغازية أكثر صرامة».

وكشف الدكتور عن نتائج دراسة حول إفرازات المصابين بالفيروس في مياه الصرف الصحي على أنها من الممكن أن تؤثر سلبا على البيئة بصفة عامة وعلى الموارد المائية بصفة خاصة إذا لم تتم معالجتها بالطريقة المناسبة. وفي هذا الإطار يقترح عدد من الباحثين تحليل محتوى هذا الفيروس في مياه الصرف الصحي البلدية بغاية تتبع انتشار العدوى في المكان والزمان.

وحول تأثير الجائحة على الأمن الغذائي قال: « تم تسجيل تأثير قوي على أنظمة إنتاج المحاصيل وسلسلة التوريد والأمن الغذائي العالمي، إذ أثر النقص في القوى العاملة (بسبب القيود على الحركة وقواعد التباعد الاجتماعي) والصعوبات في استيراد / تصدير المنتجات الزراعية على كامل سلسلة الإمداد الغذائي من منتجين ومصنعين وشركات نقل .كما يوجد هناك تقارير عن إتلاف عدد من المنتجات الزراعية وكذلك الألبان بسبب عدم قدرة المزارعين أو التجار على نقلها من نقطة الإنتاج إلى الأسواق المحلية أو مراكز التصنيع. هذا وقد تأثرت البلدان المصدرة للمنتجات الأساسية (مثل المواد الطاقية) بالانخفاض الكبير في الطلب في العالم المتقدم».

تكافل اجتماعي

أما على الصعيد الاجتماعي فشاركتنا الرأي أ.أصيلة العزرية –من مركز البحوث الانسانية- قائلة: « لا شك أن الحياة بأبعادها الاجتماعية في السلطنة تأثرت إثر جائحة كورونا مخلفة وراءها آثارًا اجتماعية لمختلف فئات المجتمع، فالقرارات الاحترازية من اللجنة العليا المعنية بالتصدي للجائحة ومنع مزاولة بعض الأنشطة التجارية لم تكن بالأمر الهين. إضافة إلى ذلك الأضرار التي لحقت بأصحاب المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة، وأصحاب القروض والمسرحين من العمل والوافدين ممن وجدوا أنفسهم فجأة بدون عمل وأسر بحاجة إلى إعالة. هذا إلى جانب أن إغلاق دور العبادة والأماكن الترفيهية والرياضية والسياحية، وتعليق التعليم وإعفاء الموظفين من الذهاب إلى مقر العمل والالتزام بمزاولة أعمالهم من منازلهم كل ذلك أدى إلى تقييد حركة الأفراد والأسر وحرمانهم من ممارسة حياتهم الطبيعية، ومن أداء الأنشطة الدينية الاجتماعية كالصلاة في المساجد وإقامة حفلات الأفراح وتجمعات العزاء وزيارة الأقارب والتجمعات العائلية في العيد وغيرها».

وأضافت: «كما أننا لا نستطيع تجاهل تأثر كبار السن والأطفال وما دعتهم إليه الظروف الاستثنائية من التنازل عن الكثير من الأنشطة الاجتماعية والترفيهية ومن رؤية أقاربهم وأصدقائهم؛ الأمر الذي أدى إلى وقوع بعض هذه الفئات تحت وطأة الضغط النفسي والذعر والتوتر الذي تعددت مصادره سواء بسبب التغير المفاجئ في نمط الحياة لمحاولة التعايش والتأقلم على هذه الأوضاع أو بسبب ارتفاع حالات الإصابة في السلطنة أو غير ذلك».

وأظهرت الآثار المترتبة عن الجائحة

العزرية: ظواهر مجتمعية أسهمت في تخفيف أثر الجائحة.

جانبًا آخر ذا صبغة إيجابية في الوسط المجتمعي ذكرتها العزرية بقولها: « تمثلت في تجسيد مفهوم التكافل الاجتماعي بصوره المختلفة - معونات وصدقات وزكاة وغيرها - في المبادرات الفردية وإسهامات مؤسسات المجتمع المدني التي انصبت جميعها في مساعدة الفئات المتضررة، وظهور عدد من المنصات الإلكترونية المساندة والتي تركز على تقديم استشارات نفسية وغيرها، أو تلك التي تسعى إلى استثمار وقت فراغ الأفراد في مختلف الفئات بطرح الدورات والبرامج التدريبية الإلكترونية المجانية وغيرها من الآثار الإيجابية التي تعد في حد ذاتها سبلا لمواجهة الجائحة».

وعن دور الجهات المعنية في التقليل من الأضرار الاجتماعية التي ألحقتها الأزمة قالت: « تمثلت تلك التدابير جليا في تكاتف المؤسسات المختلفة للتصدي للجائحة ومعالجة آثارها، فقد برزت مبادرة الدعم النفسي من خلال الخط الهاتفي المخصص الذي يستقبل من الساعة الثامنة صباحا إلى الثانية ظهرًا استشارات الدعم النفسي المتعلقة بكورونا وتقديم المساعدة وخاصة لأولئك الذين لديهم أساسا مشاكل نفسية أو تتغير سلوكياتهم مع الضغط الذي يمكن أن يسببه هذا المرض وبالتالي يحتاجون للمساعدة. كما أن مشاركة الناس إنجازاتها وابتكاراتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي تبعث في النفس الطمأنينة والسرور من خلال وضع جدول نشاط (مفيد وممتع) بمشاركة جميع أفراد الأسرة وتحويل النظرة السلبية للأزمات إلى نظرة إيجابية».

توقف القطاع السياحي

يعد قطاع السياحة من أكثر القطاعات تأثرًا بسبب هذه الجائحة، وتحدثت د. معصومة البلوشية من كلية الآداب والعلوم الاجتماعية حول هذا الأمر قائلة: « الكثير من الدول تعول على قطاع السياحة لدعم الدخل وتوفير فرص عمل للمواطنين، والسلطنة ليست استثناء، وعوائد السياحة ليست اقتصادية فقط، وإنما تتعدى ذلك كونها أداة مهمة تربط بين شعوب العالم وثقافاتهم.

وحول تأثير الأزمة على المجال السياحي قالت: « لم يعد هناك مجال للسياحة، وذلك بسبب توقف حركة الطيران وإغلاق المطارات وخوف الأفراد من التنقل مع انتشار الوباء، لكن لو أمعنا النظر في بعض الجوانب لوجدنا أن هذه الأزمة مثلما أظهرت تأثيرات سلبية، أتت كذلك بتأثيرات إيجابية. يمكن اختصار تجربة كورونا وتأثيراتها في هذه الكلمات: الزيارة غير مسموحة.. المنتج متوفر.. التجربة مؤجلة».

البلوشية: السلطنة تملك المقومات اللازمة لإنعاش السياحة بعد الأزمة.

وأضافت البلوشية إيضاحا لما ذكرته سلفا قائلة: «ماذا نعني بهذه الكلمات؟ المعروف في السياحة كما ذكرنا سابقا، حرية التنقل والحركة وزيارة الأماكن، ومشاهدة مناطق الجذب السياحية في كل وجهة، فإذا حصرنا مفهوم السياحة في هذه النقطة، إذا أنت لا يمكنك زيارة أي مكان سياحي في الوقت الحالي، رغم أن إحدى مواد مدونة أخلاقيات السياحة تنص على حرية السياحة أو حرية التنقل، إلا أن هذه المادة لا يمكن الاستفادة منها في ظل هذه الظروف. لكن في الوقت نفسه ما زال بالإمكان الحصول على بعض المنتجات وأنت في مكانك، فالسياحة ليست فقط جولات وإنما هناك قطاعات أظهرت نشاطا غير عادي منها قطاع الأغذية والمشروبات فهذا القطاع أظهر نشاطا غير عادي وخاصة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ولو نظرنا إلى الواقع لوجدنا أن المؤسسات الكبيرة تأثرت من جراء هذه الجائحة، أما المؤسسات الصغيرة فقد انتعشت خلال هذه الفترة، وأثبتت قدرتها على البقاء حتى في ظل مثل هذه الظروف، وهنا نكتشف المفارقة الغريبة أن «البقاء للأصغر».

وفي ختام حديثها قالت: « من يريد أن يعيش تجربة السائح فإن هذه التجربة مؤجلة حتى نصل إلى مرحلة التعافي من هذه الجائحة، ومع العودة التدريجية سيتمكن الجميع من تعويض ذلك؛ فالسلطنة تتمتع باقتصاد قوي وبنية تحتية متطورة من مطارات، وشركات طيران، وطرق حديثة، وفنادق عالمية مميزة، ومناطق أثرية وسياحية، وثقافات وعادات تراثية متنوعة، وطبيعة صحراوية وبحرية وجبلية ساحرة تجعلها قادرة على التعافي والتقدم في قطاع السياحة بخطوات واثقة متأنية، مما يؤدي إلى انتعاش السياحة الداخلية يليها انتعاش الاقتصاد، ثم سيأتي دور السياحة الخارجية».

د.أروى بنت زكريا الريامية

استشاري أول علم أمراض الدم بمستشفى جامعة السلطان قابوس

الخطوات والآثار..

التبرّع ببلازما النقاهة المناعية

لم يدرِ عصام الفضيلي وهو عائد من عمله بأنه سيصاب بالكورونا إلا عندما بدأت الأعراض تظهر عليه، التي جاءت على شكل حمّى خفيفة في البداية، لتتطوّر إلى قوية في اليوم الثاني، ثم آلام في العظام والصداع، وبعدها آلام بالحلق وضيق في التنفس.

استمرت الأعراض لديه أسبوعين، لتبدأ بعدها بالتلاشي، لكن تجربته جعلته يسعى إلى مساعدة الآخرين حتى لا يمروا بمثل تجربته الأليمة، فسمع بالتبرع ببلازما النقاهة المناعية.

سارع عصام بالتواصل مع مستشفى جامعة السلطان قابوس للتبرع بالبلازما، فقاموا بإجراء الفحوصات اللازمة له، ليقوم حتى كتابة هذه الكلمات بالتبرع بثلاث مرات في بنك الدم الجامعي على فترات متقطعة، وهو ما أوجد لديه شعورًا مختلفًا يصفه لنا بقوله « الشعور أكثر من رائع، وذلك بمجرد التفكير أن هذه البلازما قد تُنقِذ حياة إنسان من خطر فايروس كورونا».

من جهتها أوضحت لنا د.أروى بنت زكريا بن يحيى الريامية -استشاري أول علم أمراض الدم بمستشفى جامعة السلطان قابوس- آلية التبرع ببلازما النقاهة المناعية لاستخدامها في علاج المرضى بكورونا (كوفيد-١٩).

وقالت الريامية: توجّه الدعوة للتبرع ببلازما النقاهة المناعية بمستشفى جامعة السلطان قابوس لجميع المتشافين من مرض كوفيد ١٩ بعد مرور ما لا يقل عن ١٤ يومًا من خلو المتعافي من الأعراض وانتهاء فترة الحجر الصحي .

وبيّنت الدكتورة أن عملية التبرع بالدم بشكل عام تمر بمراحل مختلفة تهدف إلى التأكد من سلامة المتبرع ومدى إمكانية تبرعه، وتبدأ هذه المراحل بمقابلة الطبيب المختص لمراجعة حالة المتشافي وأخذ إقرار الموافقة على التبرّع ببلازما النقاهة المناعية.

كما يتم القيام بفحوصات خاصة تحدد إمكانية المتبرع للتبرع بهذه البلازما والوقت المناسب لذلك، وتتضمن العملية فحوصات مخبرية؛ للتأكد من معافاة المتبرع من الفيروس وتحديد الوقت المناسب للتبرع منها المسحة الطبية، وفحص دم لقياس مستوى الأجسام المضادة ضد الفيروس.

وأشارت الدكتورة إلى أن ملف المتبرع يتم تحويله إلى بنك الدم الجامعي لمراجعة نتائج الفحوصات

والتواصل مع المتبرع وتحديد موعد التبرع. ويتم من خلال التواصل مع المتبرع التأكد من استيفائه لشروط التبرع والتأكد من إمكانية قدومه للبنك متضمنة شفاءه من المرض، وعدم وجود أي أعراض لديه، وعدم مخالطته لأيٍّ من المصابين التزامًا بالشروط الخاصة للتبرع بالدم في ظل جائحة كورونا. كما يتم تزويد المتبرع بنصائح عامة قبل قدومه للبنك للتبرع.

وأوضحت أن المتبرع يمر بخطوات التبرع العامة منها ملء استمارة التبرع بالدم، وفحص مستوى الهيموجلوبين والوزن والضغط وأخذ العينات للفحوص الخاصة بفيروس الكبد الوبائي ب و ج ومرض نقص المناعة وغيرها. ويتم التبرع بالبلازما باستخدام جهاز خاص يقوم بجمع البلازما في كيس خاص وبطريقة آمنة ومعقمة. ويستغرق هذا الإجراء حوالي ٣٠-٦٠ دقيقة يتم من خلاله التبرع بحوالي نصف لتر من البلازما.

وقالت أيضًا: يتم فصل البلازما بعد التبرع إلى ٢-٣ وحدات ويتم معالجتها بتقنية خاصة Pathogen inactivationتهدف إلى التخلص من أي فيروسات وميكروبات في البلازما. كما يتم التأكد من جودة البلازما ومستوى الأجسام المضادة من خلال فحوصات خاصة . ويتم تخزين البلازما في جهاز التجميد الخاص بوحدات الدم ببنك الدم الجامعي إلى أن يتم طلبها لمعالجة المرضى، حيث يحتاج المريض الواحد لما يقارب ١-٢ وحدة من البلازما بحسب حالته المرضية.

وذكرت: عندما يكون هناك مريض من المرجح أن يستفيد من البلازما وبعد أخذ الموافقات الخاصة، يتم طلب البلازما من بنك الدم، ثم يتم إخراج وحدة البلازما من جهاز التجميد وإذابتها إلى درجة حرارة الغرفة، ثم يتم إعطاؤها للمريض من خلال الوريد. ويتم مراقبة حالة المريض ومتابعته عن كثب وتحديد مدى استجابته. وبعد تبرعه يتم التواصل مع المتبرع للتأكد من حالته، وتحديد الموعد التالي للتبرع، حيث بإمكانه التبرع بالبلازما أسبوعيًا على ألا يزيد إجمالي تبرعه عن ٤ مرات.

يُذكر أن الدكتورة أروى الريامية أجرت دراسة تحليلية ضمن فريق من المختصين بالجمعية العالمية لنقل الدم بهدف توفير توصيات خاصة للقائمين في مجال نقل الدم والباحثين حول استخدام بلازما النقاهة المناعية، وتحديد الثغرات المعرفية الرئيسية في التطبيق السريري لاستخدامها.

وتم في الدراسة مقارنة معايير اختيار المتبرعين للتبرع بهذه البلازما وآلية تصنيعها وحفظها في بنوك الدم في ٢٢ دولة بـ ٦ قارات، ومقارنة الآليات والتحديات في توفيرها بالدول المتقدمة والدول المتوسطة والمحدودة الدخل.

وخلصت أهم الاستنتاجات إلى أن استخدام بلازما النقاهة المناعية للمرضى المصابين بكورونا (كوفيد-١٩) يكون ضمن إطار دراسة سريرية بقدر الإمكان، مع اتخاذ القرار ببدء الدراسات السريرية في استخدامها في وقت مبكر من الجائحة بعد تقييم الإمكانات لتوفيرها والفوائد المتوقعة والمخاطر المحتملة من استخدامها، ويتوجب استخدامها في المراحل الأولى من المرض؛ بناءً على الخبرات من استخدام هذه البلازما في الالتهابات الفيروسية الأخرى، وأهمية التأكد من سلامتها على المرضى البالغين والأطفال المصابين بكورونا، كما يجب تقييم فعاليتها مقارنةً ببدائل العلاج الأخرى كلما أمكن ذلك.

الجدير بالذكر أن بنك الدم الجامعي يعمل في هذا الجانب ضمن دراسة سريرية يقوم بها فريقٌ من الباحثين من مستشفى جامعة السلطان قابوس يترأسه الدكتور زيد بن الخطاب الهنائي تهدف إلى دراسة هذا النوع من العلاج للمرضى المصابين بمرض كوفيد-١٩

مُتعافٍ من كورونا يروي حكايته:
أنينُ الألم كأنني في ساحة حرب

كورونا ليس مجرّد مرض، هو قصة تتكرر بمآسيها مع كل رقمٍ يُضاف إلى قائمته، لكن بتفاصيل مختلفة.

وهنا عبر السطور القادمة، يستعرض لنا سالم العبيداني قصته مع هذا الفيروس المُتلوِّن، الذي لم يكتفِ به، بل أصاب والديه وأخاه، ليصبحوا بأربعتهم طريحي الفراش، قبل أن تنتشلهم -بفضل من الله- وأيادي ممرضي وممرضات مستشفى جامعة السلطان قابوس باهتمامها ورعايتها، فإلى التفاصيل بلسانه:

ابتليت بالمرض نتيجة اختلاطي بزميل العمل، الذي ظهرت عليه الأعراض في اليوم التالي لمخالطتي به. بدأت الأعراض تظهر عليّ الواحدة تلو الأخرى. كانت من أقسى التجارب التي مررت بها في حياتي؛ حيث كنت أعاني من الحمّى والصداع والإسهال، وآلامٍ في جسدي جعلتني سجين الفراش، ولم أقوَ حتى على الوقوف .

كنت في العزل المنزلي لمدة ٣ أيام حتى أنه لم يكن بمقدوري التوجه إلى المؤسسة الصحية لأجل إجراء الفحص .

تفاقم الوضع إلى أن تفاجأت بأني بصحبة أبي وأمي وأخي الأكبر في مستشفى الجامعة، توالت الأحداث سريعًا وكنت أشاهد أبي وأخي يُصارعان من أجل استنشاق القليل من الهواء والبقاء على قيد الحياة .

لحظات مجنونة، أنين الألم يصدح وكأننا في ساحة حرب، لا تفصل بين الأسرّة سوى قطعة قماش، وأصوات مختلطة بين أجهزة الأكسجين والسعال ومن ينادي بأسماء أقربائه وأحبائه.

جاورت والدي وعيني على جهاز التنفس الذي يحسب درجات تنفسه ونبضات قلبه. كل شيء كان مُحبطًا ومؤلمًا، قلبي مع أمي التي تعاني من الربو وتقاتل من أجل استعادة عافيتها وأخي الذي انتقل لغرفة العناية المركزة.

رأيت أبي الذي دخل في مرحلة من الهلوسة وفقدان الذاكرة، ذاك الرجل الشامخ أصبح حبيس الفراش وبلا حراك !

الأيام تمر، واللحظات تزداد صعوبة، وبين انتظار إدراج أحدهم ضمن أرقام الوفيات اليومية لم أقوَ على تحمّل الأوضاع، ولم يحييني سوى افتراش سجادتي وتضرعي لخالقي أن ينهي هذا الصراع على خير ما نرتجي. عيني تبكي وجعًا والمكان لا يزال يستقبل مرضى جددًا، وإيمانٌ في قرارة نفسي أن اللطيف والسميع سيستجيب في القريب العاجل .

مضت الأيام وتماثلت أمي للشفاء وبقيت مجاورًا لأبي وبانتظار عودة شقيقي من العناية المركزة .

وبين تلك الحرب القائمة لم ولن أنسى الطاقم الطبي ولاسيما الممرضات والممرضين في مستشفى جامعة السلطان قابوس وهم يعملون ويسهرون على رعاية المبتلين ليلًا ونهارًا، كلماتهم الرائعة وتضحياتهم الجليلة جعلتني أتيقّن بأن من سمع ليس كمن رأى، كنت لا أستوعب كيف بمقدورهم شحن كل تلك الطاقة الإيجابية ومد يد العون لمرضاهم والتنقل لمتابعة حالة هذا وذاك لمدة اثنتي عشرة ساعة متواصلة! يرتدون أقنعة وملابس وقاية ومحمّلين بأجهزة التنفس كمن يشق طريقه لتحقيق مراده في ساحة مفخخة ومزروعة بالقنابل !

أقنعة على وجوههم، وأدوات وقاية على أجسادهم، عائلاتهم في انتظارهم، وقلوب الرحمة لا يكفون عن التوقف، يجوبون بين جنبات جناح مرضى كوفيد ١٩ وبابتسامات أمل يرسمونها في نفوس ساكنيها، رأيت في هذا المشهد «الإنسانية في أعظم صورة» .

أحداث متسارعة، مريض جديد يدخل المكان، وآخر يغادر على قدميه . خرجت أمي من المستشفى بعد أكثر من ١٠ أيام وتبعها أبي بعدها بيومين، وعاد أخي من العناية المركزة فاقدًا لوعيه وآثار أجهزة العناية ظاهرة عليه؛ وجه متورّم، وجسد منهك وذاكرة مفقودة.

مرت الأيام وأخي بدأ يتماثل للشفاء شيئا فشيئا، التورم لا يزال على وجهه، وجهاز الأكسجين لا يزال يلازمه. بين عزة النفس واستعادة الذاكرة وعافية الجسد كان مصممًا على التخلي عن أنابيب وقناع التنفس والمصارعة بالوقوف على قدميه، وهو الذي لا يدرك أين ومتى وكيف وصل به الحال للمستشفى .

يومًا بعد يوم بدأ بالعودة للحياة، وكان يُقاتل لأجل إتمام تمارين التنفس ومحاولة المشي تدريجيًا وأخيرًا استطاع الاستغناء عن الجهاز، وعاد لزوجته وأبنائه، وعادت معه السكينة في قلوب كل من فجع بالخبر، فشكرًا لكل من تضرّع بالدعاء لأجل أن نكمل ما تبقى من أعمارنا.

وأخيرًا: لكم الخيار في تجربة ما عشته من لحظات، هو أمر الله وأمره مطاع وله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. ولمن يستهتر ولم يتعظ ويعمل بتوجيهات اللجنة العليا ووزارة الصحة، ولمن يعتقد أن كورونا مجرد أكذوبة، أقول: فلتغشاه الرحمة والهداية. رحم الله من اختارهم بجواره، وأسأله الشفاء والعافية لمن أُبتلي به، وأرجو أن يرفع عنا البلاء والوباء.

نتائج جديدة حول تسلسل الجينوم الكامل لفيروس كورونا

توصّلت دراسة بحثية ممولة من مركز البحوث الطبية بجامعة السلطان قابوس إلى نتائج أولية حول تسلسل الجينوم الكامل لفيروس مرض كورونا (كوفيد ١٩).

وقال الدكتور فهد بن محمود الزدجالي بأنه تم في المرحلة الثانية من الدراسة -التي لا تزال قائمة- تحليل ما يقرب من ١٦٠ جينومًا لفايروس كورونا من المصابين ذوي الحالات الخفيفة والمتوسطة والخطيرة. حيث أظهرت هذه التحاليل وجود بعض الطفرات في التسلسل الجيني للفيروس، بعضها معروف، والبعض الآخر جديد، موضحًا بأن الفريق البحثي يقوم حاليًا بتحليل الترابط بين هذه الطفرات والمتغيرات السريرية.

وبيّن مساعد عميد البحث العلمي بأن دراسته شملت أيضًا تصميم فحص مخبري محلي بناءً على جينوم الفيروس للعينات الأولية، حيث يتم حاليًا تقييم الفحص؛ كي يكون بديلًا أرخص من المعمول به حاليًا.

ويهدف المشروع البحثي إلى دراسة سلالات فيروس كورونا كوفيد ١٩ للحالات المكتشفة في السلطنة، وإدراجها في البيانات العالمية لتجميع السلالات في كل دولة؛ وذلك من أجل فهم انتشار الفيروس وسرعة طفراته، ومعرفة ارتباط هذه الطفرات بالمتغيرات السريرية لدى المرضى المصابين بفيروس «كوفيد ١٩»، ومدى تأثيرها على دقة الفحوصات المخبرية.

يُذكر أن الفريق البحثي يضم مجموعة من الأطباء العُمانيين من جامعة السلطان قابوس ووزارة الصحة، منهم الدكتورة سميرة بنت حمد بن محمد المحروقية استشارية مختبرات طبية بمختبرات الصحة العامة المركزية بوزارة الصحة التي تُعدّ باحثة رئيسية إلى جانب الدكتور فهد الزدجالي.

د.فهد بن محمود الزدجالي

مساعد عميد البحث العلمي

دراسة مدى جاهزية التعلم الإلكتروني في مدارس السلطنة

أ.د علي كاظم - كلية التربية

يعكف فريق بحثي يترأسه الأستاذ الدكتور علي كاظم من كلية التربية على مشروع بحثي يتناول مدى الجاهزية والخيارات المتاحة حول التعلم الإلكتروني في مدارس السلطنة في ظل أزمة كورونا، وذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.

ويهدف البحث إلى تحديد درجة جاهزية المدارس في سلطنة عمان لتقديم التعلم الإلكتروني لطلابها أثناء الجائحة، ومعرفة الخيارات المتاحة أمام المدارس لتطوير قدرتها على تقديم هذا النمط من التعلم من حيث توافر الأجهزة والمعدات الإلكترونية المناسبة، وتوافر الخبرة لدى الهيئات التدريسية والإدارية على التعامل مع الطلبة إلكترونيا، ووعي الطلبة وقدرتهم على التعاطي مع التكنولوجيا كمصدر أساسي للتعليم. فضلا عن استثمار الفرص والإمكانات المتاحة وتوظيفها لتذليل الصعوبات وتجاوز التحديات لنجاح هذا النمط من التعليم.

وعن خطوات إجراءات البحث يقول أ.د علي كاظم: «كمرحلة أولية تم الانتهاء من تحديد محورين رئيسيين هما: محور جاهزية المدارس لتطبيق التعلم الإلكتروني، ومحور الخيارات المتاحة لتوظيف التعلم الإلكتروني، ففي محور الجاهزية تم وضع ثلاثة محاور فرعية هي البنية التحتية، والوعي والإدراك، ومهارات التعلم الإلكتروني، أما محور الخيارات المتاحة فتم وضع محورين فرعيين هما: البنية التحتية، ومهارات التعلم الإلكتروني. كما تم إعداد استبانة للمعلمين وأخرى للطلبة تحتوي على خمسة بدائل للإجابة وتعليمات خاصة بكل أداة تتضمن الهدف من المشروع، وطريقة الإجابة، والجانب الأخلاقي الخاص بالمحافظة على سرية المستجيب، واستخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، حيث تضمنت استبانة المعلم ثلاثة متغيرات ديمغرافية، هي: النوع وسنوات الخبرة والتخصص، وأما استبانة الطالب فقد تضمنت النوع والصف والمدرسة.»

ويواصل حديثه: «تم عرض الأدوات على ١٧ محكمًا من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية العاملين في مؤسسات التعليم العالي، ووزارة التربية والتعليم، وتم الأخذ بجميع الملاحظات والمقترحات، وتم إعداد نسخ إلكترونية والتجريب الاستطلاعي للاستبانات».

ومن المتوقع أن يحدد المشروع البحثي الإيجابيات التي رافقت التجربة الحالية لتعزيزها، وتشخيص مواطن الضعف لعلاجها، بالإضافة إلى بناء استراتيجيات عامة وشاملة ومناسبة، حتى يكون العمل مشتركا، وألا تنفرد كل مؤسسة تعليمية بمبادرة خاصة بها، مما قد يضعف من النتائج المرجوة من استخدام التعلم الإلكتروني

الجدير بالذكر أن وزارة التربية والتعليم ارتأت دمج المشروع مع مشروع بدأت به منذ فترة قصيرة يستهدف التعليم الخاص في السلطنة. وسيقوم الفريق بإعادة النظر في أهداف المشروع وأدواته وإجراءاته بما يتفق ومقترح الوزارة خدمةً للميدان التربوي بصورة أفضل.

إمكانيات مستشفى جامعة السلطان قابوس في التعامل مع كوفيد ١٩

تضامنًا مع الجهود الوطنية المبذولة في مكافحة انتشار فيروس كورونا، عمل مستشفى جامعة السلطان قابوس على التعامل مع النمو المطرد في الفحوصات الخاصة بالفيروس من خلال توفير أجهزة وأدوات مختبرية تُمكّن من تحسين نتائج الفحص وتسريع عملية الحصول عليها، حتى يكون لدى السلطنة القدرة على إجراء اختبارات لآلاف الحالات للتحقق من وجود فيروس كورونا، كما تساعد على مواجهة الوباء من خلال قدرتها على إعطاء النتائج بشكل دقيق.

جهاز MagNA Pure يستخدم لتنقية الحمض النووي من العينات (مثل المسحة وإفرازات الجهاز التنفسي) بشكل آلي.

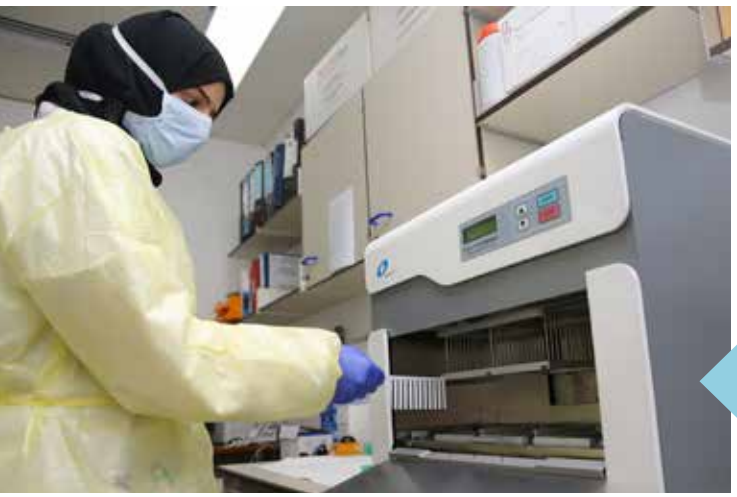

جهاز Liferiver يستخدم لتنقية وعزل الحمض النووي من العينات بشكل آلي

ويُعدّ استخراج الحمض النووي من العينات خطوة أساسية في علم الأحياء الجزيئي قبل البدء في تفاعل البلمرة المتسلسل هو تقنية جزيئية أساسية تستخدم لتضخيم تسلسل الهدف من الحمض النووي ليسهل كشفه في الجهاز المخبري.

يستخدم **جهاز Real-Time PCR QuantStudio** بالإضافة إلى الأجهزة الأخرى للكشف الدقيق والحساس لجزء من الحمض النووي لفيروس كورونا المستجد وغيرها من الفيروسات.

توفير حلول رقمية ومستلزمات طبية..
خريجو الجامعة يُسهِمون في مواجهة كورونا

لا تُقدّم جامعة السلطان قابوس التعليم لطلابها فقط، بل تُكسبهم المهارات البحثية والقدرات الابتكارية التي تُحفِّز إبداعهم، سواءً أثناء دراستهم في الجامعة أو حتى بعد تخرّجهم منها.

واليوم، وفي ظل فيروس كورونا «كوفيد ١٩»، تحرّكت العقول، وشُحِذت الهمم؛ للعمل بكل ما تيسّر من أجل التخفيف من آثار هذه الجائحة التي أصبحت حديث العالم أجمع.

وفي السطور القادمة سنستعرض نموذجين لخريجين من جامعة السلطان قابوس، أرادا بهما تقديم شيء يُسهم مع الجهود الحكومية والخاصة والأهلية في الحد من آثار هذا الفيروس، ويؤكد أن الجامعة تبني العقول، إلى جانب تلقين المعارف.

النموذج الأول

مع المهندس عثمان المنذري المؤسس والمدير التنفيذي لشركة «أنوتك»، الذي قامت شركته بصناعة مستلزمات طبية بأيادٍ عُمانية، باستخدام أجهزة الطباعة ثلاثية الأبعاد.

قام عثمان والشباب معه في البداية بالتواصل مع بعض الأطباء وطلبوا مساعدتهم لاختبار الأجهزة، ومعرفة مواصفاتها ومقاييسها؛ كي تكون عملية ومفيدة، وبعدها ركّزوا على أن تكون منتجاتهم ذات كلفة منخفضة، وموادها متوفّرة في السوق المحلي.

وبعد أخذ الملحوظات من الأطباء بدأ فريق عثمان بعملية التجارب وتصنيع بعض المنتجات التجريبية، وبعد تأكيد فاعليتها بدأوا في الإنتاج، ومن أبرز المنتجات التي خرجوا بها:

- القناع الذي يقي الأشخاص المتعاملين مع المرضى أو المصابين بفيروس كورونا بشكل مباشر، ويقلل من خطورة نقل العدوى لهم.

جهاز ضخ الأوكسجين في أجهزة التنفس الصناعي.

- أقنعة الغوص التي تستخدم للمرضى لعزلهم بشكل كلي مع أجهزة التنفس الصناعي.

- السترات التي تقي الكادر الطبي والكادر التمريضي من نقل العدوى أو حتى الأشخاص العاملين في المجال.

النموذج الثاني

مع عزان الكندي صاحب شركة رحّال، وهي شركة عُمانية متخصصة في إدارة البيانات وأتمتة العمليات والذكاء الاصطناعي، الذي شرح لنا تجربته مع كورونا قائلا: تأسست شركة «رحال» بهدف معالجة التحديات المتعلقة بالبيانات؛ لتحسين الكفاءة والإنتاجية، وذلك باستخدام أحدث التقنيات. وعندما تأثرت السلطنة بجائحة كورونا كوفيد١٩، طلب العديد من المؤسسات المختلفة من شركتنا العمل في مشاريع من شأنها تمكين الموظفين من العمل من المنزل لتقليل خطر الإصابة بهذا الوباء.

وأضاف: للقيام بذلك قامت «رحال» بالعديد من المشاريع لأتمتة العمليات في هذه المؤسسات، وعلى الرغم من أن تلك المؤسسات قد قامت بالسماح لموظفيها بالعمل من المنازل، إلا أن هناك الكثير من المهام والعمليات التي يجب القيام بها من الموقع الفعلي للمؤسسة مما يعرض الموظفين لخطر الإصابة بالفيروس. ومن خلال آلية أتمتة هذه العمليات والمهام، تمكّن الموظفون من الاستمرار بالعمل من المنزل مع ضمان سلامتهم. وقد عقدنا شراكة مع شركة تنمية نفط عمان للمساعدة في رحلتها الرقمية لضمان استمرار العمل خلال هذا الوباء.

وذكر الكندي أيضًا: عندما قررت الحكومة الحد من القوى العاملة في مكان العمل إلى ٣٠ ٪، تراكمت الكثير من المهام والعمليات لهذه المؤسسات الكبيرة، لذا فإن أتمتة هذه العمليات التي عملنا عليها ضمنت إلى حد كبير توفير التكاليف وكفاءة معالجة المعاملات المُعلّقة.

إدارة المخاطر.. جهود متواصلة لمواجهة جائحة كوفيد١٩

في إطار الجهود التي قامت بها المؤسسات الحكومية والخاصة للتعامل مع تداعيات جائحة كورونا، حرصت جامعة السلطان قابوس ممثلة بمكتب إدارة المخاطر على وضع خطة التعافي لضمان الاستجابة والجاهزية التامة لاستمرارية العمل بالإضافة إلى الالتزام الكامل بمبادئ التدابير الوقائية واتباع الضوابط للتقليل من وطأة آثار الجائحة.

واتبعت الجامعة مسارًا خاصا بها بدءًا من التحرك الاستباقي في إدارة الأزمة من خلال عقد اجتماعات مكثفة برئاسة الجامعة لتجهيز الخطط وتوظيف القدرات والموارد المتاحة للتعامل مع التحديات والاستعداد بكافة السيناريوهات المحتملة لاحتواء الأزمة ووصولًا إلى تنفيذ الإجراءات التي تم اتخاذها والـتأكد من تطبيقها في مختلف الجوانب كالصحة والسلامة في مرافق الجامعة؛ إذ قامت بالإجراءات التالية:

- تعقيم وتنظيف كافة مرافق الجامعة دون استثناء وبشكل مكثف ومن ضمنها تعقيم حافلات شركة مواصلات وتعقيم السيارات التابعة للجامعة.
- تركيب أجهزة جديدة لتعقيم الأيدي عند المصاعد وعند مداخل البنايات مع الاستمرار في تصليح وصيانة الأجهزة القديمة، وتم توزيع عدد كبير من أجهزة قياس درجة الحرارة وعبوات معقمات الأيدي والقفازات والكمامات على كافة الكليات والوحدات في الجامعة تجنبًا لنقل العدوى، وتم توفير منظفات معقمة للأسطح والأرضيات.
- إجراء مسح شامل للمطاعم والمقاهي داخل الجامعة بما في ذلك المطاعم في سكن الطالبات للتأكد من تطبيق التدابير الوقائية واتباعهم للمعايير الصحية في الغذاء الذي يتم تقديمه.

وفيما يتعلق بتعزيز الوعي بالإجراءات الاحترازية تم عمل الآتي:

- توفير الملصقات الإرشادية عن الإجراءات الوقائية بالتعاون مع اللجنة التثقيفية بالمستشفى الجامعي وتوزيعها على كافة الجهات بالجامعة بما في ذلك المجمعات السكنية.
- إعداد وتصوير العديد من الفيديوهات التوعوية بالتعاون مع مركز تقنيات التعليم.
- تصميم لافتات توعوية ووضعها في اللوحات المضيئة بشوارع الجامعة.
- تصميم ووضع ملصقات عن الوقوف في مسافات متباعدة وتوزيعها على مختلف الجهات في الجامعة.
- تم إعداد الرسائل الإرشادية الخاصة بفئة المتعاقدين مع الجامعة باللغتين العربية والإنجليزية وإرسالها إليهم.
- إرسال رسائل نصية قصيرة (sms) للموظفين والطلبة حول الإجراءات الوقائية وبعض الإرشادات والنصائح.
- قامت دائرة العلاقات العامة بإنشاء وتفعيل صفحة إلكترونية تحتوي على كل ما تنشره الجامعة عن فيروس كورونا.
- إعداد مطوية إلكترونية عن أهم الأسئلة والأجوبة ودليل التدابير الوقائية من فيروس كورونا باللغتين العربية والإنجليزية ونشره على الصفحة الإلكترونية.
- نشر تغريدات عن جهود الجامعة في مكافحة انتشار الفيروس.

أما على المستوى الأكاديمي والطلابي فتم التالي:

- قامت مختلف وحدات الجامعة بمجموعة من المبادرات لتفعيل الدراسة بنظام التعليم الإلكتروني الطارئ بهدف ضمان استمرار العملية التعليمية في ظل هذه الظروف.
- الإعلان عن التقويم الأكاديمي المعدل لأثر تعليق الدراسة بالتزامن مع التوجه نحو التعليم الإلكتروني الطارئ، وتم توضيح الجوانب الأكاديمية المصاحبة لتنفيذ هذا النوع من التعليم، وتقديم الدعم الأكاديمي للطلبة بما يعمل على تيسير دراستهم وتقدمهم في خطة برنامجهم الدراسي.
- إعداد منصة التعليم الإلكتروني وتجهيزها بكل الوسائل لخدمة العملية التعليمية، كما سعت كل الكليات في الجامعة إلى تطوير وتهيئة المقررات الدراسية لتتوافق مع الأسلوب الجديد للتدريس عن بعد.
- تخصيص صفحة غير أكاديمية في برنامج Moodle للتواصل مع الطلبة ووضع أهم المواضيع التي ترغب الكليات في إطلاع الطلبة عليها، حيث حققت هذه الصفحة نسبة إقبال عدد ١٠,٢٠٠ طالب، وتضمنت هذه الصفحة قصص طلبة كلية الطب والعلوم الصحية الخاضعين للحجر الصحي حيث تم كتابة تجربتهم وكيف مرت عليهم الأيام خلال فترة العزل.
- تقديم محاضرات تنموية لطلبة الجامعة والمجتمع المحلي (مثل محاضرة الأبعاد النفسية للحجر المنزلي – محاضرة قلق المستقبل – محاضرة مفاتيح التعلم الإلكتروني عن بعد).
- وضع وثيقة الجاهزية والاستعداد للعام الدراسي الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١ وذلك بالتعاون مع الكليات والعمادات والوحدات المعنية.

وبالنسبة للامتحانات قامت الجامعة بـ:

- تجهيز القاعات والصالات الرياضية لاستقبال المتقدمين لوظيفة معلم بوزارة التربية والتعليم، كذلك لامتحانات الفصل الصيفي لطلبة جامعة السلطان قابوس ولاختبارات القدرات لكلية التربية وكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مع اتخاذ كافة التدابير الوقائية لتنظيم حركة الدخول والخروج في القاعات ومراعاة التباعد الجسدي أثناء تأدية الامتحانات.

عودة الموظفين

وتناولت خطة عودة الموظفين إلى مقر العمل أهم المبادىء الواجب اتباعها لرجوع الأكاديميين، والإداريين، والفنيين، ومنتسبي الجامعة، والشركات المتعاقدة مع ضمان الالتزام الكامل بالتدابير الوقائية للتقليل من وطأة آثار الجائحة وذلك من خلال تطبيق الضوابط الاحترازية وفق المعايير والاشتراطات المعلنة من قبل اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا (كوفيد-١٩) والتي اشتملت على خفض حضور عدد الموظفين إلى الحد الأدنى اللازم لتسيير العمل وفقا للنسبة التي قررتها اللجنة العليا لإنجاز الأعمال الضرورية مع إبقاء بقية الموظفين على مباشرة عملهم عن بُعد.

الجدير بالذكر أن الجامعة قامت بتطوير ٢٤ مشروعًا لتغطية كافة الجوانب والفجوات والتحديات التي أوجدتها الجائحة، حيث يقوم بتنفيذ هذه المشاريع فرق متخصصة من الجامعة.

مدير مركز البحوث الطبية: نشرف على ١٠ بحوث حول كوفيد ١٩

د. خالد بن حميد الرصادي

تُعدّ المراكز البحثية إحدى الظواهر الحضارية في المجتمعات التي تهتم بالبحث العلمي خصوصًا في الجانب الصحي. وتُعدّ البحوث الطبية الحيوية والسريرية جزءًا لا يتجزأ من الرعاية الصحية المتميزة؛ فقد شهدت العقود الماضية إحراز تقدم علمي وتكنولوجي كبير في مجال البحوث الطبية الحيوية والسريرية، وهو ما أسهم في تحسين الرعاية الصحية.

وقد أولت جامعة السلطان قابوس هذا الجانب اهتمامًا واضحًا تمثّل في إنشاء مركز لتوحيد خبرات الباحثين والأطباء من مختلف التخصصات العلمية، وتعزيز البحوث الطبية الحيوية المتقدمة، بمسمّى «مركز البحوث الطبية».

وقال الدكتور خالد بن حميد الرصادي مدير المركز بأن إنشاء مركز للبحوث الطبية جاء إثر اقتراح تقدّمت به كلية الطب والعلوم الصحية، وتمت الموافقة عليه من قبل مجلس جامعة السلطان قابوس في ديسمبر ٢٠١٧م. موضحًا بأن مركزية البحث العلمي بمختلف تخصصات الطب في تعزيز التواصل الضروري بين كوادر المجتمع العلمي الأساسي والسريري. ولسنوات عديدة كانت البحوث الطبية الحيوية والسريرية ولا تزال جزءًا لا يتجزأ من أنشطة كلية الطب والعلوم الصحية وكلية التمريض ومستشفى جامعة السلطان قابوس في جامعة السلطان قابوس، ومع ذلك كانت هناك العديد من التحديات التي تواجه دعم البحوث الطبية التخصصية البينية في الجامعة، منها عدم تيسر التقنية العالية الأساسية والمعدات باهظة الثمن، والافتقار إلى الخدمات الأساسية الإدارية والمخبرية الضرورية ، وبيئة غير مثالية للتعاون والتواصل بين الباحثين والأطباء؛ لذا تكمن أهمية هذا المركز في توحيد جهود الباحثين في المجالات الطبية الحيوية والسريرية في جامعة السلطان قابوس والمؤسسات الأخرى ذات الصلة ، وتوفير بيئة مثالية للتعاون العلمي وإجراء البحوث التخصصية البينية.

وذكر الدكتور بأن المركز يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف، يتمثل أبرزها في إجراء وتنسيق وتسهيل البحوث المتميزة في الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بالسلطنة وقضايا الصحة في البلاد، مع التركيز على البحث العلمي التحولي الذي يربط البحوث الطبية الحيوية الأساسية بالممارسات السريرية، حيث يلبي المركز احتياجات الكثير من الباحثين من كلية الطب والعلوم الصحية ، وكلية التمريض، ومستشفى جامعة السلطان قابوس، وغيرها من الكليات والمراكز البحثية في الجامعة، والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة في السلطنة. كما يهدف إلى تحسين وتطوير البحوث الطبية والطبية الحيوية في الجامعة من حيث الجودة والعدد، ودعم تطوير التعاون في مجال البحوث المتقدمة ، والإسهام في تعزيز الدراسات العليا، وبالتالي فإن المركز سوف يقدم بحوثًا علمية مشتركة ومهمة ويسهم في تعزيز ثقافة البحث العلمي في مجالات الصحة في البلاد. كما سيشجع المركز على إجراء التجارب السريرية الدولية في مراكز متعددة ويشارك فيها. وسوف تستند أنشطة المركز ووظائفه إلى الخطة الاستراتيجية لجامعة السلطان قابوس لـ «الانخراط في أبحاث معترف بها دوليًا تسهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للسلطنة من خلال إنتاج المعرفة والابتكار».

أما عن الأدوار التي يقوم بها فبيّن الدكتور بأن لمركز البحوث الطبية رؤية ورسالة وأدوارًا، فرؤيته تتثمل في «أن يكون مركزًا إقليميًا رائدًا للبحوث الطبية، معترفًا به دوليًا»، أما رسالته فهي «إجراء بحوث طبية متقدمة، وتنسيق المرافق البحثية الطبية والخبرات في جامعة السلطان قابوس، وإيجاد بيئة علمية مواتية للابتكار والتميز في البحث العلمي، وتعزيز التعاون البحثي». مشيرًا إلى أن الأدوار يُمكن إجمالها في النقاط التالية:

- **إجراء أبحاث أساسية تحولية وسريرية متميزة في مرفق مركزي تتوافق وتتناسب مع الثقافة العمانية.**
- **تنظيم وتنسيق وإجراء البحوث**

ذات الأهمية الخاصة للسلطنة والمنطقة.

- دعم التطوير المهني للعاملين الطبيين والعلماء في مجال البحوث، وتعزيز ثقافة البحث العلمي.

- التكامل والتعاون مع المؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية لتعزيز أنشطة المركز والبحوث الطبية في جامعة السلطان قابوس، وتقديم خدمات استشارية رصينة في مجال البحوث الطبية والتطوير إلى المؤسسات الحكومية والمحلية الأخرى.

- نشر المعلومات المتعلقة بأنشطة المركز في مجالات البحث العلمي المختلفة، ودعم بناء القدرات البحثية للأكاديميين العمانيين والعاملين في مجال الطب.

- زيادة التوعية بقضايا البحوث الصحية بين مختلف قطاعات المجتمع.

وأشار الرصادي إلى أن المركز يتعاون مع العديد من الجهات الداخلية والخارجية، فداخل جامعة السلطان قابوس يتعاون مع كلية الطب والعلوم الصحية، و كلية التمريض، ومركز أبحاث الاتصالات والمعلومات، ومركز الدراسات والبحوث البيئية، أما الجهات الخارجية فيتعاون مع مركز الدراسات والبحوث في وزارة الصحة، وجامعة ظفار، ومنظمة الصحة العالمية، ومركز الحسين للسرطان.

وأكدّ أن للمركز دورًا مهمًا وبارزًا في جهود جامعة السلطان قابوس لمواجهة كورونا كوفيد ١٩، حيث يشرف على ١٠ من البحوث الـ ١٧ الفائزة بدعم من البرنامج البحثي حول كورونا، وهي:

١- «بلازما النقاهة في علاج كوفيد-١٩: دراسة سريرية» للدكتور زيد بن الخطاب الهنائي

٢- «تحليل الجينوم لفيروس الكورونا المستجد وتحليل الارتباط الوراثي مع المتغيرات السريرية» للدكتور فهد بن محمود الزدجالي

٣- «الارتباط بين مستويات السيتوكين،والمجموعات الفرعية للخلايا اللمفاوية، والفيريتين وبين شدة ونتائج الإصابة بكورونا» للدكتورة خلود بنت علي المعمرية

٤- «الاستجابة الطارئة لمرضى كوفيد١٩ من خلال الفرز المتقدم والاستشارات السريرية عن بعد» للدكتور محمود بن سيف الجفيلي

٥- «العلاج النفسي الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد ١٩، دراسة مفتوحة محكمة» لدكتور حمد بن ناصر السناوي

٦- «تطوير طريقة جديدة لاستكشاف المؤشرات الخاصة لتشخيص فيروس كورونا بالأشعة المقطعية في المستشفى الجامعي» للدكتور ياسين بوشارب.

٧- «تحديد حاملي فيروس كوفيد ١٩ بدون ظهور أعراض مصاحبة بين العاملين في الرعاية الصحية بمستشفى جامعة السلطان قابوس» للدكتورة أمل بنت ناصر الشبلية.

٨- «أثر جائحة كوفيد ١٩ على الاقتصاد العماني» للدكتور أشرف سعد الدين مشرف

٩- « استخدام الدواء المضاد للأنترلوكين-١ (أناكينرا) في المرضى الذين يعانون من كوفيد-١٩الشديد في مستشفى جامعة السلطان قابوس» للدكتور عبدالله عبدالرحمن بالخير

١٠- «المظاهر القلبية الوعائية للمرضى المصابين بفيروس كوفيد-١٩وارتباطها بالنتائج والمضاعفات والوفاة أثناء علاجها داخل المستشفى» للدكتور فهد الكندي.

تغريدات كورونا.. أصداء وتفاعل مجتمعي ملموس

شهدت حسابات عمادة البحث العلمي بجامعة السلطان قابوس التي ركزت أغلب موضوعاتها على الأزمة الحالية لفايروس كورونا (كوفيد١٩) تفاعلا مجتمعيًا كبيرًا، وكان للمعلومات والنصائح والإرشادات التي تتناول موضوع الوباء أصداء إيجابية؛ بسبب دقتها وسهولة الطريقة التي تعرض بها وبساطتها، إذ تجاوز عدد المتابعين في (تويتر) خلال هذه المدة الـ ١٠ آلاف متابع، كما تجاوز عدد التغريدات المختصة بفيروس كورونا المستجد ١٦ تغريدة مختلفة ما بين معلومات عامة ونصائح ومقالات وفيديوهات توعوية وبحثية، وأيضا تساؤلات يجيب عنها أطباء مستشفى الجامعة المتخصصون في الأمراض المعدية، بالإضافة إلى استبانة عن تأثير كورونا على طلبة الجامعة.

وتلقت صفحة العمادة إشادة من المتابعين بما أسهمت به من جهود مبذولة في بث رسائل توعوية ونشرها بين أبناء المجتمع.

- إحصائيات المنشورات في تويتر عن فيروس كورونا المستجد -

كوفيد ١٩

تجنب اللمس
اطبخ الطعام بدرجة حرارة عالية
اغسل يديك
ارتدِ قناعًا واقيًا
خذ قسطًا كافيًا من النوم
تجنب الاقتراب من الآخرين
السعال يكون في المرفق
استعمل الصابون والمعقم المضاد للبكتيريا